قصة سينمائية (اجتماعية)



بقلم

سيف الدين الجيار

مطبعة العدل بالظاهر بمصر

قصة سينمائية (اجتماعية)



بقلم

سيف الدين الجبار

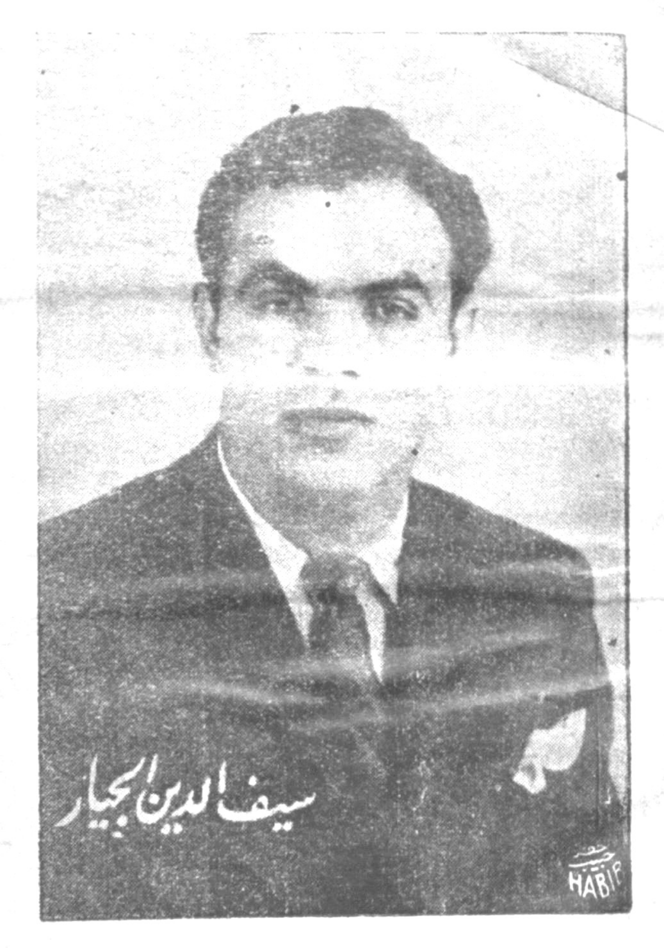
مطبعة العدل بالظاهر بمصر

إهـــداء

إلى .....

..... حبيبي

صباح الدين الحبيب


سيف الدين البجيار
HABIB

نصف ساعة فى عالم ثان

مرت أمامى . . ونظرت إلى وابتسمت فراعنى جمالها المفرط ووجهها المشرق فسرت أتبعها وأنا لا أدرى ؟ . فرأيت نفسى فى عالم ثان . . أين ذهبت ! ! لقد غابت عن عيونى فجأة ؟ . وتركتنى وحدى فى دهشتى من هذا العالم . . نظرت تحت قدماى ؟ . فأصابنى دوارا شديد لما رأيت صورتى المتعددة ؟ . فأنا لا أعلم إذا كنت أسير على مياه جامدة أم بللور صبغ لونه بلون السماء ! ! وأخرجتنى من ذهولى قهقهة عالية التفت إلى مصدرها . . فرأيت رجلا تغطى وجهه لحيته البيضاء ذو هيبة ووقار . . خارجا من بين زهور خضراء على شفتيه ابتسامة خفيفة وقال . . مسكين يافتى . . هذا هو حالها . . فقلت وأنا ما زلت فى دهشتى ؟ . حال من هى ! ! قال . من أحبتها الحب كله . . . . وجئت إلى هنا باحثا عنها . لو تعرف سر ابتسامتها لما اتبعتها خطوة واحدة أنها آخر

ابتسامة لك . . أبكى على عمرك فلم يبق لك من العمر إلا سبعة أيام . . فارتعت واهتزت مشاعرى وقلت فى جزع شديد ؟!! . . لم يبق لى من العمر إلا سبعة أيام . وأكون بعد ذلك جثة هامدة لا حراك بها . . لا أنا لا أريد الموت قبل سبعون سنة . . . فقال لى ما بقى لك من العمر سنين ولا شهور . . . جف ريقى وقلت بعد أجهاد وعلى لسانى لهجة التحدى . . . ومن أنت ومن تكون هذه المرأة الفاتنة حتى تعرفان ما بقى لى من العمر !! فعادت إلى شفتيه ابتسامته الأولى وقال . . أما هذه المرأه الفاتنة . فاسمها الدنيا . أما أنا فاسمى القدر . .

فأصابنى يأس داهم ثقيل وأخذت أبكى على عمرى . . فهدهد على كتفى قائلا . . . لا تبكى وحاسب نفسك على كل ساعة تمر . . وأعمل فى السبعة أيام الباقية عملا ينفعك فى الآخرة . . . فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا . . . وبعد لحظه واحدة غاب عن عينى وانصرف . . .

ومرت السبعة أيام كالبرق . وها أنا محمولا على الأعناق فى طريقى إلى مقبرتى . وأحسست بأن الجنازة قد توقفت عن السير فأردت أن أتبين الخبر . . فاهتديت إلى ثقب فى جانب النعش نظرت منه فرأيت جماعة منهم يتشاورون من أى مكان يسيرون . . فأبصرت إلى الطرقات فزادت جمالها — فى عينى . . . فأدمعت لمصيرها فبعد دقائق ستكون فى ظلمات القبور . . وبغتة دوت طلقة شديدة وجدت نعشى ملقى على الأرض . . فدوت طلقة ثانية فرت على أثرها المشيعين هاربين ففتحت عينى رأيت نفسى على فراشى تطن فى أذنى مدافع العيد السعيد مبشره بحلوله . . ففرحت فرحا شديدا وخررت ساجدا لله . . وقلت حقا لو أطلع الله الإنسان على يوم انتهاء أجله لقضى العمر كله حزين لا يفارقه شبح الموت لحظة واحدة . . وبكى على كل يوم يمر حتى لو طال عمره إلى مائتى سنة . . . إذا يجب علينا أن نحاسب أنفسنا على كل يوم يمر ونسخر أرواحنا للعمل الصالح لله والوطن . . . فهو خير لنا من الحياة وأبقى . .

المؤلف

روح الأم

الوداع أيتها الدنيا . . وداعا أودعت فيه شوقى وحنينى . قضيت عمرى أحبك بما غمرتينى فى حياتى من سعادة وهناء . ولم يفرق بيننا إلا الفراق . . لقد فرق بينى وبينك . . وبينى وبين جسدى . . وحرمنى ولدى أن أعطف عليه . . وبحكمه الجبار . . وقلبه المكدود . . تركه منكبا على صدر جثتى الهامدة يبكى وهو فى السادسة من عمره لا يعرف ما يبكيه .

رحماك ياخالق الرحمه . . . فبكاؤه يؤلمنى . . وقد مات قلبى ولم يبق لى قلبا يبكى عليه . . اذهب ايها الفراق .

يامن بيدك تجرعت النفوس كؤوس العذاب . وعيون فاضت دموعها تشكو جوركم . . وقلوب هائمة شردتها بأوصابها .

والله لو تعرف مقدار الحقد الذى يحمله لك البشر . لبكيت على نفسك وعنه تنصرف . . لاتبكى يازهرة أمالى فى الدنيا . . لقد عاهدنى أبيك على هناءك وراحتك .

واذكرنى عند آلامك لأشاركك محنتك

استودعك الله يامن اليك شوقى المبرح .

استودعك الله يا يتيم الأم .

استودعك الله يا فلذة كبدى وأعز الوجود عندى .

إلى اللقاء . . . . فهذا قضاء الله وحكمته : . فانا ذاهبه .

وعناية الله لك باقية .

أنت حبيبي

بكى الطفل على صدر أمه وهو لا يعرف
ما كان يبكيه ....
كانت الأم فى لحظاتها الأخيرة تحتضر
وزوجها مسعود بك يبكى لدنو أجلها ونظرت
عواطف إلى ولدها مهدى فى السادسة من
عمره وقلبها يتفتت كمداً وحسرة .. وأشارت
إلى زوجها أن يقترب منها .. وقالت :

عواطف : مهدى ولدنا يامسعود ...... أنا خايفه عليه !! ..

مسعود : إرحمى نفسك ياعواطف ......

عواطف : مسكين ... رايح يبقى يتيم ... ياترى بعد ماأموت
ويسأل على رايح تبقى تقوله إيه .. !!

مسعود : لم يتمكن من كتم دموعه ...... وقال وهو
يجهش بالبكاء .. كفايه ياعواطف دا حرام عليكى ..

عواطف : رحمتك يارب ... لو يعلم المرء بما سيعانيه فى ساعته الأخيرة من عذاب وحرمان مافعل شيئاً يغضبك . . ويقضى العمر كله طالباً رضاك ورحمتك ووقع نظرها على صورة أخيها المعلقة على الحائط فقالت أخويا عبد الحليم سنتين وزيادة لاجواب ولاخبر ... ياترى إيه السبب فى انقطاع أخبارك !!.

مسعود : الجمعة اللى فاتت تلغرافين بعتهم أمريكا تلغراف علشانه ... وتلغراف لشريكه وطلبت منه يعرفنى إيه السبب فى تأخير عبدالحليم لا دا رد ولا ده رد .

عواطف : كده برضه ياعبد الحليم أهون عليك أموت من غير ما أشوفك ... ياترى أنت على قيد الحياة والا سبقتنى . . . ثم نظرت إلى شقيقتها وهى تبكى بكاء شديداً فقالت أختى عزيزة يامسعود ماهاش حد من بعدى إلا أنت . . .

مسعود : وأنا لى مين إلا هيا ......

عواطف : إنى مهدى ياعزيزة . . . حبك وعطفك عليه . . . بقدر ما كنت أحبك وأعطف عليكى . . . ثم نظرت إلى ولدها آخر نظرة لها ووضعت على جبينه قبلة الوداع . . . وفاضت روحها وعلامات الحزن والأسى باقية على وجهها لعلمها بأن حياة الطفل اليتيم مهما كانت عزته لابد أن يعانى فى تربيته جانباً من العذاب الأليم . . .

وارتمت عزيزة فوق جثة شقيقتها تبكى وتقبلها حتى كاد يغشى عليها . . كانت عزيزه تعيش مع عواطف فى دار الزوجية منذ وفاة والدتهما وكانت فى ذلك الوقت فى الحادية عشر من عمرها فأكملت عواطف تربيتها وعاشت معها فى بحبوحة من العز ناعمة بحبها وعطفها كأم حنون . . .

مرت الأيام على وفاة عواطف ورغم شخصية مسعود بك الطروبة المرحة . . . كاد الحزن يقضى

عليه من شدة بكاء ولده وتساؤله عن غياب أمه ...
رغم مايبذله من مجهودات كبيرة لتسليته ولهوه . . .

عزيزه : فى غرفة نوم مهدى . . تهزه بيدها فى حنان . . مهدى
مهـــــدى . . .

مهدى : يفتح عينه فيجد عزيزه . . . فيبكى ويعود إلى نومه
قائلا تعالى ياماما متخافيش . . والنبى لاتيجى ياماما .

وعاد مسعود بك من زيارة السيد على قبر
زوجته فوجد ولده مهدى جالساً يبكى فى حديقة
المنزل ...... فتأثر وجلس بجانبه وقال :

مسعود : مالك يامهدى بتعيط ليه !! . . .

مهدى : علشان أنا زعلان ... ... ولسه رايح أعيط كمان ..

مسعود : زعلان من إيه ؟ . . هه .

مهدى : لأ مش حاقول .

مسعود : مادام مش عايز تسكت ومش عايز تقول زعلان ليه
أنا رايح أعيط أنا كمان ...... ويتصنع البكاء
هىء هىء هىء .

مهدى : يحاول إزالة يد والده من على وجهه ويقول

اسكت يا بابا ماتعيطش . . رايح أقول لك .

مسعود : مش ح سكت إلا لما تقول .

مهدى : أنا بعيط علشان عزيزه صحتنى النهارده .

مسعود : أمال عايز تنام على طول !! .

مهدى : أيوه ياسيدى . . علشان ماما بتخاف منها لما

بتيجى تصحينى .

مسعود : بتخاف منها ...... بتخاف منها إزاى ؟ .

مهدى : أيوه ياسيدى . . لما كنت نايم . . ماما كانت

قاعده تلعب معايا هنا فى الجنينة ...... وجابت لى

شكولاته وملبس .

مسعود : وكات الشكولاته والملبس لوحدك !! .

مهدى : مانا بعيط علشان كده . . ماما كانت بتطلع

الشكولاته من الورقة جت عزيزه صحتنى . ماما

خافت منها وخدت الشكولاته ومشيت فتحت

عينى ...... لقيت ماما سايبنى على السرير لوحدى .

مسعود : يضمه إلى صدره قائلا : طيب ماتزعلشى أنا رايح أجيب لك شكولاته حالا .

مهدى : لا ياسيدى أنا مش عاوز شكولاته . بس مش عاوز عزيزه تصحينى مرة ثانية .

مسعود : حاضر أنا اللى رايح أصحيك بعد كده .

مهدى : أنا طالع أشوف ماما جت من السفر والا لسه !! .

مسعود : ماانا لسه جاى من المحطة دلوقت .

مهدى : أمال ماجتش ليه ؟ .

مسعود : فى تأثر ...... فضلت واقف مستنى . وبعدين صاحب القطر جه . قال النهارده العيد والقطارات بتتفسح النهارده .

مهدى : يتفسحوا ويلبسوا حجات جديده زينا .

مسعود : أمال ...... يركبوهم عجل جديد ويدوهم صفاره جديده يصفرو بيها زى وابور الحريقة اللى عندك .

مهدى : لا دا وحش .

مسعود : وحش إزاى ؟.

مهدى : أصله لما بيمشى بيضرب جرس ...... وماما كانت دماغها بتوجعها قامت قالت لى إخص عليك يامهدى . إذا كنت بتحبنى بلاش تعمل دوشه علشان كده مش بحبه ......

وهنا ظهرت عزيزه من بين زهور الحديقة فى ثيابها السوداء تاركة شعرها الذهبى مسترسلا فوق كتفيها ...... ووقع نظر مسعود بك على قوامها الفتان ...... ولأول مرة يشعر نحوها بإحساس غريب .. وكلما اقتربت منه إزدادت دقات قلبه وهى تعدو خطواتها بإنسجام حاملة بين يديها قطة مهدى البيضاء فكان منظراً ساحراً فتانا .. وجلست بجواره وأخذ مهدى قطته يداعبها .. وإذا بطفله فى الخامسة من عمرها

وقفت على باب الحديقة تشير إلى مهدى وبيدها
ورقة صغيرة ملفوفة ...... فلما رآها مهدى . قال
نزلني يا بابا أنا رايح ألعب .

مسعود : تلعب مع مين ! !

مهدى : مع صاحبتى زهور .

مسعود : فين هى .؟ .

مهدى : أهى واقفه بعيد . ونادى مهدى بصوته الصغير .
تعالى يازهور علشان بابا عاوز يشوفك .

وسمعت زهور نداء صاحبها . لكنها خجلت .
فجرى مهدى حاملا قطته فوق كتفه وقبض على
يدها وعاد مسرعا ...... فلما رآها مسعود بك فرح
وحملها على صدره وقبلها مسروراً لخفة روحها
وجمال بشرتها الصغيرة ومهدى ينظر إليها ممسكا
بيدها فرحا .

مسعود : انتى إسمك إيه ! ! .

الطفله : أنا اسمى زهور .

مسعود : يسلام . قوليلى بقى انتى فل والا ورد والا ياسمين !

الطفله : أنا . باكل بسبوسه وجبت حتة لمهدى أهه .

مسعود : ومين اللى جابلك البسبوسة ! !

الطفله : بابا اللى جابها .

مسعود : وبابا إسمه ايه ! ! .

الطفله : اسمه الحمادى .

مسعود : وساكنين فين ! !

الطفله : تشير بأصبعها الصغير أهو . .

مهدى : البيت اللى قدامنا يا بابا ...... سيبها بقى علشان
نروح نلعب وأخذ مهدى زهور وصارا يلعبان
ويحاوران بعضهما على مرأى من مسعود بك .
وقد دهش لوفاقهما وظهرت أسارير الفرح والاغتباط
على وجهه بوجود هذه الطفله المرحة واشغال
ولده مهدى باللعب معها وقال :

مسعود : يا ماانت كريم يارب . . من غير البنت دى مش ممكن مهدى راح ينسى ويبقى مبسوط بالشكل دا .

عزيزه : عياط مهدى كان بيألمنى قوى .

مسعود : لازم بتحبيه ! ؟

عزيزه : مهدى اعز شيء فى الوجود عندى .

مسعود : وأنا . . . أنا أحب اللى يحبه :

عوض الخادم : قادم مسرعا . ويقول كلم ياسيدى فى التليفون

مسعود : أكلم مين ! !

عوض : مش عارف شويه بيعيطوا .

مسعود : مندهشا . بيعيطوا وما قالوش حاجه ؟

عوض : قالو .

مسعود : قالوا ايه .

عوض : مافهمتش لأن الكلام كان متلخبط مع العياط .

مسعود : طيب اتاهى واسرع مسعود فى الصعود إلى الدور الأول قاصدا غرفة مكتبه . ورفع السماعة قائلا . .

ألوه . . ألوه مين .

المتكلمون : البقية فى حياتك يامسعود بك .

مسعود : ايه الخبر . ؟ .

المتكلمون : هاشم بك توفى النهارده .

مسعود : مش معقول . دا امبارح كان ويايا صحته زى الحديد

المتكلمون : الموت مش بعيد يامسعود بك . . وأغلقو السكة

مسعود : لا حول ولا قوة إلا بالله . دا كان متواعد معايا امبارح علشان نروح يوم القيامه فى الأوبرا . . . باين عليه استعجل وسبق . وأخذ مسعود بك فى ارتداء ملابسه بسرعة ليذهب إلى دار صديقه .

عزيزه : انت رايح فين يامسعود بك ! ! .

مسعود : الدنيا وحشه يا عزيزه . هاشم بك امبارح كان ماشى جنبى زى الحصان . النهارده قال مات .

عزيزه : رايح تمشى والفطور حاضر ! ! .

مسعود : مااقدرش آكل لبن ولا قشطه ولا حاجه وصاحبى ميت ؟

عزيزه : أمال رايح تاكل ايه !!

مسعود : هاتى حاجه سوده آكلها .

عزيزه : سوده .. سوده زى ايه ؟!!

مسعود : شوية زتون أسود أو شوية عسل أسود المهم حاجه حزينى وخلاص . وعلى فكره إذا جه صبرى افندى وعاوزنى ابقى خليه يكلمنى فى بيت هاشم بك ...

وخرج مسعود بك خلسة من باب الحديقة .. دون أن يراه مهدى وذهب إلى دار صديقه هاشم بك والحزن يسحقه . فلما وصل وجد جميع أصدقائه هناك يبكون وبأيديهم مناديلهم يجففون دموعهم فبكى معهم مسعود بك وتأسف لهم على فراق هذا الصديق العزيز .. وطلب مشاهدة الجثة فأخذوه ووصلوا به جميعا إلى الغرفة التى بها الجثة . فى سكون رهيب خاشعين اجلالا واحتراما لجثة فقيدهم العظيم وعندما كشف مسعود بك الغطاء تصاعدا البكاء وتسابقت العبرات وبكى مسعود بك وانحنى يريد

تقبيلها . . وهنا كاد يجن من شدة دهشته إذ وجد
المتوفى يطوقه بذراعيه ويهم هو بتقبيله . . وسرعان
ما تبدل الجو ... وانفجروا جميعا يضحكون ... لما
أصاب مسعود بك من الدهشة والخور وجلس على
أقرب مقعد قائلا وهو يترنح ... أخص عليك وعلى
موتك الفالصو .

علام الراوى : نعمل ايه يامسعود إذا كان بقالنا مدة
ماحدش بيشوفك .

مسعود : منفعلا ... أنا تحت النظر .

هاشم : دورنا عليك تحت وفوق مش لاقيينك ... انتهزنا
الفرصة وعملنا اللعبة ودخلت عليك كذبة إبريل .

مسعود : ياولاد الأيه ... والله مانا فاكر ... ياريتنى كنت
افتكرت أفكر نفسى علشان افتكر بأن النهارده
أول إبريل .

هاشم : كل إبريل وانت طيب .

مسعود : وانت فرحان بموتك ومتغطى ... وأراد مسعود بك أن ينصرف فعارضوه أصدقاؤه فاضطر أن يبقى معهم

أما مهدى ... فبعد أن انتهى من اللعب وذهبت زهور إلى دارها عاد إلى والده فلم يجده ... فصار يبكى وعزيزة تحايله وتداعبه وكان الليل قد أمسى . . وغلب عليه النعاس ... ورقدت عزيزه بجانبه من شدة التعب لا تدرى شيئا ... وعاد مسعود بك من ليلته ثملا وفى ساعة متأخرة ولما وصل إلى داره صعد إلى الدور الثانى ليطمئن على ولده قبل نومه ... وعندما فتح باب الغرفة ... رأى ما جعل قلبه ينبض بقوة ... ووقف كأنه منوم أو مسلوب الارادة ... رأى عزيزة وهى نائمة بجانب مهدى فى ثيابها السوداء وقد رفع الهواء ثيابها فكشف عن محاسن قوامها وجمال سيقانها و بياضها الناصع .

وأبصر بولده وهو نائم بين أحضانها ... ونور

القمر منشورا عليهما ورأى ولده وهو يضم خصرها الجميل بذراعه الصغير ورأسه مدفون بين ثدييها فهاجت شعوره . وغار من ولده وتمنى لو احتل مكانه لكان أسعد مخلوق على وجه الأرض ... ووقف مسعود ينظر إلى هذا المنظر وهو لا يملك من احساساته إلا ما يرضى نزعته ... فتقدم بضع خطوات على أمشاط قدمه واتكأ بكلتا يديه على حافة السرير ووضع على جبينها قبلة حارة عنيفه ... ثم تراجع إلى الوراء وهو مضطرب الأعصاب ... لكن القبلة لم تطفىء النار . بل أحس بأنها زادت النار اشتعالا وأثارت عواطفه ونظر الرجل مرة ثانية إلى وجنتيها الورديتين تحت ضوء القمر وسكون الليل ... فهاجت شعوره وفجأة وقع نظره على ولده النائم فتيقظ ضميره . وتراجع إلى الوراء وندم على ما فعل وأصلح غطاءهما وخرج مسعود من الغرفة وأغلق بابها وهو يلعن شرب الخمر

الذى جعله يختلس قبلة فى امكانه ومقدوره أن يجعلها برضائها طوعا لأرادته ومشيئته مرت الأيام وكل يوم يزداد مسعود بك شغفا بحب عزيزه ووجد نفسه لم يطق صبرا على زواجه منها .

وفى ذات مرة دخلت عزيزة عليه فوجدته جالسا على مكتبه شارد الفكر فقالت له ... مالك يامسعود بيه بقالك كام يوم وانت أحوالك متغيره . ! !

مسعود : كل واحد يقولى كده حتى امبارح واحد صاحبى قالى مالك مبوز وشكلك وحش .

عزيزه : ومالك زعلان كده ! ؟

مسعود : أعمل أيه من ساعتها وأنا كل ما آجى أبص فى المرايه ألاقى شكلى مبوز ودمى متغير وخايف ليكون شكلى بقى وحش صحيح .

عزيزة : ضاحكة ... صاحبك دا كداب ... انت مش وحش قوى ! !

مسعود : قوليلي من أول فين لغاية فين أنا حلو علشان الوحش أغيره.

وفهمت الماكره ما يريده بحديثه وما يدور بخاطره .
فهي لا تمانع في زواجها منه فكم تمنت اليوم الذي
ترى فيه مسعود بك الثرى زوجا لها فها هو قد جاء
اليوم ولم يبق إلا أن تضمن لنفسها حريتها ورضوخه
لأرادتها ... وقالت .

عزيزه : الحقيقة يامسعود بيه انت شكلك مش بطال لكن
أحوالك هي اللي ما بتعجبنيش .

مسعود : قوليلي ايه الأحوال اللي بتزعلك مني وأنا أبطلها حالا !؟

عزيزة : دا طبع مش ممكن يتغير أبدا ؟ .

مسعود : (يؤكد لها) لا يتغير قوى « قوى »

عزيزة : بقولك مش ممكن !!؟

مسعود : بقولك أغيره دا طبعي وأنا أدرى بيه .

عزيزه : بقى تقدر تبطل الشخط والنطر والدوشة اللي كنت
بتعملها على الهايفه والمليانه مع المرحومة أختي عواطف .

مسعود : ياشيخه أنا افتكرت رايحه تقوليلى تقدر تبطل
مفعول القنبلة الذرية ؟.

عزيزة : طيب دنا كنت باشوفك وانت بتحكم رأيك علشان
ما تخرجش النهارده مثلا أو ماتلبسى الفستان الفلانى
كنت باتجنن ...

مسعود : الكلام دا موضة ٤٤ و ٤٥ أما موضة ٤٦ قبل
ما تتقاضى الكلمة الحاجة اللى انتى طلباها تلاقيها
قدامك ... طيب دنا محضر لك حتة دين هديه يسلام

عزيزة : أيه هى . !!

مسعود : فكرى .

عزيزة : علبة ملبس !!.

مسعود : مظبوط ... علبة ملبس تفتحى غطاها تلاقى فيها
عزبة خمسمائة فدان باسم عزيزة محمد طاهر .

عزيزة : خمسمائة فدان باسمى أنا ؟؟

مسعود : يسلام ياعزيزة انتى لو طلبتى اكتب لك روحى اكتبها لك

عزيزة : أنا حبيتك قوى يا مسعود .

مسعود : وأنا راخر من كترحبي مش عارف أحبك ازاى .

عزيزة : انت لسه مش عارف تحبنى ؟

مسعود : إيه اللى مش عارف أنا بدور على طريقة جديدة !!

عزيزة : يسلام على حب قيس لليلى . آدى الحب والا بلاش

مسعود : حاجة بسيطة تحبى احبك بالشكل دا !!

عزيزة : لأ ياسيدى دول ماتوا بائسين .

مسعود : بلاش قيس . . . أحبك زى جميل ما كان .

عزيزه : برضه لأ

مسعود : إذا سيبينى أحبك حب ماحدش حبه لحد أبدا يعنى حب لا طالع ولا نازل .

مرت الأيام وتزوج مسعود بك من عزيزة . . . وبعد سنة من زواجها أنجبت طفلا ... أحبته الحب الشديد ... وهنا بدأ الأمر والنهى بيدها ... وانطوت سبعة أعوام بلغ مهدى سن الثالثة عشر مجدا فى دراسته

على جانب عظيم من الذكاء ... لكن الذى كان يحزنه هو عطف والده عليه فى الخفاء خوفا من عزيزة خالته التى بدأت تنظر له نظرة ازدراء لقد دبت الغيرة فى قلبها ... حقا بان وجود هذا الطفل سبب الشقاء والعذاب فى حياة مهدى ... وخافت أن تعلو مكانته على ولدها عند أبيه فصارت تذله وتقسو عليه ... ونقضت عهدها ونسيت توسلات شقيقتها لها وها هو قد جاء اليوم الذى رأته والدة مهدى منذ سبع سنوات وهى تحتضر وقلبها يبكى هذا المصير ... وحقا بان الطفل اليتيم مهما كانت عزته لا بد أن يعانى فى تربيته العـــذاب الأليم ... ومرت عدة سنوات ... ذاق مهدى من خالته مر العـــذاب ... لكن الذى يهون على مهدى الحياة ومتاعبها ويصور له جحيمها نعيم هو قرب محبوبته وصديقة طفولته زهور ... فهم لا يفترقان يوما واحدا وقد توطدت

بينهما المحبة الصادقة .

وغابت زهور يوما فكاد مهدى يجن من القلق وعاد من دراسته فى اليوم الثانى وكل رجائه مقابلتها لأنه قضى ليلة البارحة لم يغمض له جفن وخيل إليه من شدة اشتياقه بأن هذا اليوم قد مر عليه كما يمر شهر أو شهرين ... فلما رآها فرح الفرح الشديد وأخذها وسار إلى مكانا بعيدا عن عيون الناس فلما استقر فى مجلستهما قال :

مهدى : إيه اللى حصل امبارح يا حبيبتى قعد استناكى أربع ساعات ! ؟

زهور : معلهش يا مهدى أصل ناديه أختى فتنت على لبابا .

مهدى : فتنت على إيه ؟ .

زهور : ساعة بابا ماجه وسأل على قالت له قاعدة مع ابن الجيران .

مهدى : وبعدين قال إيه !

زهور : ما قلش حاجة . ساعة ما شفنى راح ضربنى بالقلم على
طول وقاللى تبق ماما عيانه وسيباها .

مهدى : فى تأثير ... يتلمس بأنامله وجهها (ويقول فى حنان)
ولسه خدك بيوجعك ياريته كان جه ضربنى بدالك .

زهور : يا حبيبى يضربك ... دنا عندى أموت أهون على
ما أشوف يد تمتد عليك .

مهدى : أد كده بتحبينى يا زهور !

زهور : ياسلام يامهدى لو كنت تعرف أد إيه اتعذبت امبارح
كل ماأشوفك واقف ولا أقدرش أجيلك ... وكل
ماأشوفك تبدل رجليك ... أشعر بأنى تعبت لتعبك

مهدى : كان هاين على امبارح أقف استناكى طول الليل .

زهور : تطوقه بذراعيها ... أنا بحبك ... احنا الاتنين سعداء

مهدى . يضع على جبينها قبلة .. ويقول .. أنا ... أنا ...

زهور : أنت أعز من روحى .. أنت حبيبى .

مهدى : خالتى يا زهور .

زهور : مالها !

مهدى : عايزانى أقضى الأجازه بتاعتى فى العزبة .

زهور : فى جزع ... وبابا راضى ؟

مهدى : زى ما تقول هى بابا راضى .

زهور : تسقط دمعة كبيرة على خدها ... وانت رضيت !

مهدى : كادت تذوب عواطفه لما رأى دموعها ... مش ممكن يا زهور أقدر أغيب عنك ولا ساعة .

زهور : أنا تعبانه امبارح طول الليل وانا سهرانه علشانك .

مهدى : ياحبيبتى تعالى اسندى راسك على صدرى شويه .

زهور : ياريتنا يا مهدى فضلنا صغيرين على طول .

مهدى : خايفه من إيه يا زهور ؟

زهور : كل ما بنكبر بيكتر فى الدنيا عذابنا .

وصار كل يوم يتقابلان وتمر عليهما الساعات وهما سابحان فى لجة من الهوى لقد اتحدت قلوبهما منذ طفولتهما وأتلفت الأفئدة وصار كل منهما لا يرى

فى الدنيا سوى صاحبه .

مرت الأيام وأراد الدهر أن يلعب دوره ويظهر لها ما خبي فى طياته ... جلس مهدى ينتظر زهور كعادته فلم تأتى وطال انتظاره وأمسى الليل ... فعاد إلى داره عابث الوجه حزين لعدم رؤيتها ... ومر ثلاثة أيام لم يراها وكاد عقله يذهب منه

وها هو جالس فى اليوم الرابع أمام نافذتها وكل أمله أن يراها ... ومر الوقت أيضا فصار يحدث نفسه قائلا ماذا حدث ؟ ... أربعة أيام لم تأت . وأغلب ظنى بأنها مريضة ... وهل هى مريضة إلى الحد الذى لا يمكنها من أن تأتى إلى ولو بإشارة !

وظل مهدى واقفا مصوبا نظره إلى نافذتهـــا والافكار تتوارد عليه

وفجأه رأى شاباً يطل من نافذتها بيده كتاب يطالعه فثارت ثائرته .. وتسابقت فى خاطره الهواجس

والشكوك . . فقال بفؤاد مجروح . . ياترى من
يكون هذا الشاب وما سبب وجوده الآن
وأغلب ظنى بأنه هو الذى حرمنى رؤيتها . . .
أقريباً لها ياترى أم غريباً عنها وجاء ليتزوج بها .
زهور يا حبيبتى . . أحرموا الخروج عليك ! !
أم وجود هذا الشاب أنساكى وجودى . ورضيت
زواجك به . . لا يازهور انى أنبل من أن
تخونى عهودى بهذه السرعة . لا ياحبيبتى أنا فى
حاجة شديدة لعطفك . . فأنا يتيم محروم من
العطف . لقد أحببنا بعضنا ونحن فى الخامسة من
عمرنا . وها نحن قد بلغنا سن العشرين وحبنا
لا يزيد إلا متانة . . اتنسين حب خمسة عشر عاماً
قضيناها تحت لواء الحب لا تهجرينى يا زهور
فأنا لا أعيش إلا بحبك ولا أنعم إلا بقربك .
لا تفرق بيننا أيها الفراق لعنة الله عليك ...

ماذا جنيت حتى أردت أن تصفعني بيدك القاسية فتقضي على . وأحس مهدى بأن قلبه يتمزق تمزيقاً وكاد يسقط على الأرض بما أصابه من اليأس والدوار وإذا به يرى طفلة فى العاشرة من عمرها قادمة نحوه فى ملابسها المدرسية وفرح مهدى بقدومها فهى من سكان منزل زهور وستكون بلا شك حاملة له أخبار فلما اقتربت منه قالت بلهجة الطفولة حضرتك سى مهدى ! ! .

مهدى : أيوه أنا ؟

البنت : انت كنت فين يا شيخ ! !

مهدى : فى دهشة ... حصل إيه ! !

البنت : زهور خلاص ...... وصمتت .

مهدى : خلاص إيه ؟ ؟

البنت : مش قادره أقول لك .....

مهدى : (بسرعه) خلاص إيه قولى قوام .

البنت : زهور خلاص عزلت من هنا .

مهدى : فى دهشة من إمتى ؟!

البنت : من أول إمبارح

مهدى : مخاطباً نفسه . إخص عليكى يازهور ......
كدا من غير ماتقابلينى ولا تدينى خبر .

البنت : مين اللى قالك كده ...... دا أول امبارح
بعتتنى أشوفك أربع مرات .

مهدى : ياترى إيه سبب العزال الفجائى ده . ! ؟

البنت : علشان والدتها عيانه .

مهدى : وهو اللى عنده عيان لازم يعزل !!

البنت : أيوه لأن الحكيم لما جه وكشف عليها .
قال دى لازم تقعد فى حلوان (وتعزل) حالا
من هنا ......

مهدى : ياريتنى أعرف عنوانها ! !

البنت : ماهى سابت لك ورقة فيها العنوان .

مهدى : بوجه مشرق . صحيح ؟

البنت : أيوه والله العظيم .

مهدى : ياسلام عليكى يا ...... أنتى إسمك إيه ! !

البنت : أنا ...... أنا اسمى زكيه .

مهدى : ياسلام أزكى من كده أنا ماشفتش ؟ .

ودست يدها فى جيبها لتخرج ورقة العنوان وبعد لحظة كانت يدها قابضة على مافى جيبها من أوراق وقالت :

زكيه : استنى بقى لما أشوف ورقة العنوان وفتحت أول ورقة وقالت دا إيه . دا إعلان سينما ديانا يا سلام حته دين رواية حلوه بشكل أنت شفتها !

مهدى : لا أنا عايز أشـــوف قبلا ورقة العنوان وبعدين ! ! .

زكية : وبعدين أبقى أحكيلك على الرواية مش كده !

مهدى : وقد ضاق صدره . أيوه وأخذ يساعدها فى
فرز الأوراق لكن نفدت الأوراق جميعها
ولم يعثر على ورقة العنوان .

زكيه : بخساره الورقه راحت .

مهدى : يظهر بأنك كنت محافظه عليها قوى .

زكيه : أى والله أديك شفتنى كنت شايلاها فين

مهدى : مخاطبا . روحه . بخساره

زكيه : دايما لما الواحد يخلى باله من حاجه هى
اللى تروح .

مهدى : إيه العمل يا زهور . رايح أعرف مكانك إزاى
بعد ماصاحبتك ضيعت العنوان .

زكيه : على كل حال كتر خيرى اللى عرفتك بأنها
عزلت فى حلوان

مهدى : أيوه صحيح كتر خيرك .

زكيه : أحكيلك بقى على الرواية ! —

مهدى : لا بلاش النهارده .

زكيه : بكره تيجى بدرى وأنا أحكيلك عليها !

مهدى : انشاء الله .

وانصرفت الفتاة إلى حال سبيلها وتركته فى حيرته لا يدرى ماذا يصنع من السبل ليعرف مكان محبوبته . لكن حضور زكيه قد هدأ كثيراً من روعه . فهو الآن يعلم بأن هذا الشاب ليس بقريبا لها ولم يجىء ليتزوج بها وحرمه رؤيتها ولم يقضى ليلته فى ضيافتهـا كما كان يتخيل ونار الغيره تحرقه . ثم نظر إلى النافذة فرأى الشاب فى مكانه فقال مخاطبا نفسه ...... معذرة أيها الساكن الجديد . لقد أسأت إليك فى نفسى بمـا أصابنى من الشك والظنون ثم نظر إلى النافذه مرة ثانيـة وقال ...... لكن رغم براءتك من شكوكى

فأنا مازلت أشعر نحوك بالكراهية كلما رأيتك تطل من هذه النافذه فكانت بالأمس نافذة آمالى وسعادتى وهنائى . أما الآن فقدت كل شىء بوجودك أيها التعس .

ثم نظر إلى النافذة للمرة الأخـــيرة وقال ما أوحشك الآن أيتها النافذة وعهدى بك لم أعد أنظر اليك بعد اليوم ...... وصار مهدى يذهب كل يوم إلى حلوان ويطوف شوارعها وكلما رأى نافذة مفتوحة وقف أمامها وعنده أمل بأن زهور ستطل عليه بعد لحظات وتمر الساعات وهو واقفاً على قدميه بلا جدوى ...... وظل على هذا الحال مدة كبيرة إلى أن حانت أيام الامتحان . فلم يجد لديه متسع من الوقت ليواصل بحثه ...... فصبر فؤاده المجروح حتى تمر هذه الأيام بسلام واختلى مهدى فى غرفته يستعد

لقدوم الامتحان يجد ويدرس بإيمان صادق من
قلب أدمته الآلام .

وفى ذات مرة وهو جالس فى غرفته دخل
أخيه رؤوف مسرعا وقال انت هنا ؟ ياللا قوم
إلبس قوام .

مهدى : ألبس ؟ ليه !

رؤوف : علشان رايحين جنينة الأزبكية ......

مهدى : لا سامحنى يارؤوف ما أقدرش . .

رؤوف : مش تسأل الأول . رايحين ليه أو فيها إيه وبعدين
تبقى تقول أقدر أو ما أقدرشى .

مهدى : أيوه صحيح ...... أنا غلطان فيها إيه !

رؤوف : فيها رواية الوطن . ورايحين يقوموا بتمثيلها
شباب الجامعة واشـــتركت معاهم ممثلة الشرق .
يلا ياسيدى قوم بقى قوام .

مهدى : أصل أنا .

رؤوف : ما أصلش ولا حاجه ، بابا خلاص حجز لنا
لوج . وعلى فكره الحفلة دى خصص إيرادها
للشهداء .

مهدى : مدام بابا حجز اللوج خلاص يبقى انتهى
الغرض المقصود ومش ضرورى نروح كلنا

رؤوف : أجيله من هنا يجيلى من هنا . وبعدين وياك
يعنى مش عاوز تيجى دى رواية حلوه قوى !

مهدى : اتفرج عليها وتعالى احكيها لى !

رؤوف : دانت غلبان قوى ...... انت لسه ما تعرفشى
بأن أخوك مابيفهمشى طيب دنا أروح التياترو
من دول أو السينما بعد شويه تسألنى كنت فين
أقولك ماعرفشى .

مهدى : كأنك مش عارف انت رايح فين دلوقت

رؤوف : لا قبل المرواح ابقى فاكر ...... وعلى كل
حال مفيش مانع نطلعكم على برنامج الليلة .

الآن سنتوجه إلى تياترو حديقة الأزبكية حيث نشاهد رواية الوطن يقوم بتمثيلها شباب الجامعة إحياءً لذكرى الشهداء . وبعد ذلك نقوم بحركة زوغان من بابا وماما . واتوجه إلى دار صديقى السيد عزيز وفى تمام الساعة العاشرة مساء يكون قد حضروا جميع الأصدقاء ونقوم بحركة كماشه حول المائدة الخضراء .

ونقضى ليلة سعيدة ممتعة ... فى لعب البوكر أو البكراه حتى الساعة الثانية صباحا كعادتنا فى كل صباح .

مهدى : اخص عليك يارؤوف دا لعب القمار وحش قوى .

رؤوف : اسكت دى لعبة لذيذة . . وعلى فكره ما فيناش حد غريب .

مهدى : القمار ياما ذل نفوس وبهدل ناس .

رؤوف : أعمل إيه يا مهدى ... مدام فيه فلوس كتير ماما

كل يومين تلاتة تديني عشرة جنيه تقدر تقول لي رايح
أوديهم فين !

مهدى : أنا قلبي عليك يارؤوف .

رؤوف : اسكت يا مهدى أحسن انا رايح أجيب لك حتة
رواية جنان وخرج مسرعا وعاد بعد برهة وبيده
كتاب وهنا سمع والدته تناديه . . .

مهدى : كلم خالتي يارؤوف .

رؤوف : طيب خد الكتاب أهوه وعن إذنك وخرج رؤوف
وأغلق وراءه الباب وقال عايزه إيه ياماما ! !

عزيزه : انت فين وانا بدور عليك ؟

رؤوف : كنت عند أخويا مهدى .

عزيزة : وقلت له علشان ييجى معانا ! !

رؤوف : أيوه قلت له لكن هوه عنده شغل ما يقدرش ييجى

عزيزة : الساعة كام دلوقت ؟

رؤوف : الساعة خمسة إلا ربع .

عزيزة : ياسلام داحنا اتأخرنا ؟

رؤوف : ما هو لسه بدرى . . . الساعة خمسة ونص رفع الستار . . .

عزيزة : أيوه . . . لكن أبوك كان مواعدنا الساعة أربعة نروح له بيت هاشم بك لأنهم جايين معانا وحاينتظرنا هنالك . . . ودلوقت حايزعق .

رؤوف : قبل مايزعق ... زعقى انتى فيه وهو يسكت .

عزيزة : أحسن طريقة تسبق أنت لغاية ما ألبس وحصلك .

أما مهدى بعد أن خرج رؤوف من عنده ووقع نظره على صدر الكتاب ... اهتزت مشاعره وهتف قائلا .
(زهور تبكى)زهور اسم محبوب لكل شاعر وفنان زهور تبكى ... لكن لماذا جعلتها تبكى أيها الكاتب هل ضاقت ذاكرتك فلم تجد غير هذا الاسم ... لماذا أبكيتها وكان أقرب لك ... أن تقول (زهور جميلة)

أو زهور تبتسم وفتح مهدى الكتاب من أواخره
ليلقى عليه نظرة عابرة لأنه لا يريد اشغال ذهنه بشيء
غير دراسته وهنا قرأ ما جعله قلبه يخفق خفقانا
شديدا . . . حبيبي ... ماذا حدث أربعون يوما لم
أراك ولم أجد ما يطمئنى عليك ولا أعرف ما هذا
خصام أم دلال ... والا رضيت البعاد ... حبيبي
لقد أحببتك الحب كله منذ طفولتنا فشغاف قلبي
يحبك ويناديك فالحياة بدونك نورها ظلام .

وسعادتها شقاء فأنت شمس حياتى وربيعها ونورها
وكل أمالى ... فكيف يطيب لى عيش وأنت بعيد
عنى ... أنسيت يوم أن كنت تبكى ونحن أطفالا ...
متوسلا إلى بأن لا أبكى من جرح أصابنى فى يدى
أثناء لعبنا ونهضت أنت منقضا على قطعة زجاج لمعت
تحت ضوء الشمس وجرحت بها يدك ظنا منك بأن
جرح يدك تطيب يدى فلما آلمتك يدك جلست
بجانبى تبكى ... وكلما مرت علينا الأيام لا يزداد حبنا

إلا قوة وحبال الود الا متانة ... ولما سلمت لك قلبي ... وأقسمت لك على حبي ... واطمأن فؤادك على ودي ... رضيت بعادي وهجري ... بعدما جرحت لي قلبي فأنا أحبك وأعيش عمري وأنا طالبه رضاك فأنا مريضة بحبك ودوايا لقاك فاذا لم تأت أموت ودمعي لقربك على خدي يسيل ورفع مهدى رأسه في ذهول كأنه يفيق من حلم وقال ... هذا جنون يخيل إلى بأن كاتب هذه القصة كان يترقبنا منذ طفولتنا إلى الآن فكل ما قرأته قد حدث لنا ... وأغلب ظني بأنه يراني الآن وأنا أطالع الكتاب .. وعما قريب سيخرج كتابه الثاني ويدعي بانه من تأليفه العظيم ... لكن مالي أنا وماله وكل ما أريد الآن هو معرفة مكان اقامة زهور ... والطريقة الوحيدة أن أرى عنوان كاتب هذه القصه من كتابه .. وأرجوه أن يخبرني عن مقر بطلة قصته ورجع مهدى للصفحة الأولى ليرى اسم المؤلف وعنوانه .

وهنا كاد يجن وتذهب البقية الباقية من عقله
عند مارأى على الصفحة الأولى .. زهور تبكى
المرحوم فلان . الطبعة الثالثة طبعت سنة ١٩٠٦
أى قبل وجوده فى الدنيا هو ومحبوبته بعشرين سنه .
وجلس على كرسيه مشدوها يقول . من الغريب
جداً أن تكون هذه القصة الخيالية وكل ما كتب
فيها قد حدث لى : وأغلق الكتاب فوقع نظره على
اسم زهور . . . فهاجت شعوره وقال زهور
ياحبيبتى ياترى انت فين دلوقت . . هجرتينى ليه
وأنا فى أشد الحاجة إليك . من يوم رحيلك
لحلوان . وأنا لامتوى لى إلا شوارعها أسير فيها
على غير هدى باحثاً عنك . وتمر الساعات وأنا
سائر على قدماى . ولم أشعر بأعياء أو تعب
ويخيل إلى بأنى فقدت الشعور . زهور من يوم
فراقك وأنا أتجرع صنوف العذاب وكل مايحزننى

هو خوفى من اعتقادك بأن عنوانك وصلنى وأنا الذى أهملت . . أنا لا أنساكى يوما ياأعز لدى من حياتى ولولا قدوم الامتحان . . الذى لم يبق على ميعاد انعقاده إلا اياما معدودة لواصلت بحثى . فالامتحان ليس ببعيد . . . وعما قريب استأنف بحثى عنك من جديد .

وعاد مسعود بك وعلامات القلق ظاهره على وجهه لما طال عليه الوقت فى انتظارهما فى بيت هاشم بك وقال :

مسعود : فى حركة عصبية . إيه التأخير ده !

عزيزه : ثائره عليه . ومالك بتزعق ليه . ؟

مسعود : وهو أنا بزعق !

عزيزه : أمال إيه دا ؟ .

مسعود : لا إذا كنت أنا زعقت يبقى أنا غلطان صحيح . ومحقوق قوى قوى . .

عزيزه : رؤوف ما أبلكش ! ! .

مسعود : لا هو راح فين ؟

عزيزة : راح لك بيت هاشم بك .

مسعود : ومهدى معاه ! ! .

عزيزه : لا . . مهدى عنده شغل مش عاوز ييجى .

مسعود : يسمع مهدى وهو يتكلم فقال هو مهدى فيه حد وياه !

عزيزه : أفتكر مفيش حد .

مسعود : أمال بيكلم مين ؟ .

عزيزة : أنا عارفه ؟

وذهب مسعود وعزيزة ووقف على باب غرفة مهدى وسمعا مهدى وهو يقول ... زهور ... ليه تهجرينى وأنتى كل أمالى فى الدنيا وحرمتينى ابتسامتك وهى لدى أثمن من كنوز الأرض .

فأنا فى حاجة لعطفك وسماع صوتك العذب يواسينى . . زهور لقد عقدت نيتى على البحث عنك

بما أوتيت من قوة ... واليوم الذى أشعر فيه بخيبة الأمال ... هو اليوم الذى أحقد فيه على الدنيا وأودع الحياة بما فيها من آلام ... وأموت وأنا أذكر آخر قبلة أهويت بها على فمك الجميل أودعتها كل شوقى وعواطفى وحبى الشديد .

ودهش مسعود لسماعه هذه الكلمات وهو لا يصدق بأن ولده مهدى يعشق ... أو يكون يوما عاشقا ... وفتح باب الغرفة ودخل وعزيزة تتبعه فوجد ولده غارقا فى بحار أشواقه فقال .

مسعود : مالك يامهدى واقف كده ليه .

مهدى : وقد اضطرب من وجودهما أمامه بغتة ... أنا واقف أبداً يابابا ثم نظر إلى نفسه واحمر وجهه خجلا وقال .. أيوه صحيح ... أنا واقف لأنى مش عاوز أقعد .

عزيزة : بسخريه ... مسكين يامهدى ... انت بتحب علشان كده ناسى نفسك ومش عارف إذا كنت قاعد والا واقف ؟

مهدى : أنا . بحب . . أبداً .

عزيزة : احنا سمعنا الكلام اللى قلته كله من بره ... وضحك ضحكة قصيرة ... وتمالك شعوره قليلا وقال ... إيه رأيكم فى القطعة التمثيلية دى !!

مسعود : ظريفة قوى . قوى

عزيزة : من رواية إيه القطعة دى ؟

مهدى : فى ارتباك ... من رواية ... رواية زهور تبكى .

عزيزة : أنا قريت رواية زهور أربع مرات ماشفتش فيها الكلام اللى سمعته دلوقت . ؟

مهدى : بعد ارتباك شديد . لاماهو الكلام اللى قلته دلوقت فصل زودته فرقة المدرسة على الرواية . وبنحفظه من دلوقت لأننا رايحين نمثل الرواية بعد الامتحان على طول .

عزيزه : فى مكرها المعتاد . . . الله . . . لازم تسمعنا بقية الفصل !! .

مسعود : بعدين . بعدين علشان احنا ماعندناش وقت .

مهدى : أيوه بعدين زى ماقال باباعلشان انتم ماعندكوش وقت

عزيزة : لأ مش رايحه أمشى إلا لما تحكيلى بقية الفصل الجديد

مسعود : الساعه بقت خمسة يدوبك نلحق .

عزيزه : انشالله تكون بقت عشرة . . . أنا مش منقوله إلا لما يحكيلى .

مسعود : وبعدين بق فى تحكيم الرأى دا . ؟ . ثم نظر إلى ولده وقال معلهش يا ابنى احكيلها ولو حته صغيره علشان خاطرى .

مهدى : فى غيظ وقد فهم ما تقصده من أحراجه . . وقال حاضر يابابا . ثم بدأ يقول . كانت زهور عاشـــقة ولهانه . أرادت المقادير أن تفرق بينهـا وبين حبيبها بعد أن ضحت له بروحها وكل عزيز عليها . فبقيته تقضى ليلاتها ساهرة ونهارها شاكية باكية . وكانت يتيمة الأم . وتزوج والدها بأخرى . فكانت زوجة أبيها تحقد عليها وتتشاجر معها بلا سبب وتقف لهـا دائما بالمرصاد .

ونظر إلى خالته . . التى بدأت تنظر اليه كمدا .
واستأنف قوله فى ذات مرة كانت جالسة فى غرفتها
لما فاضت بها الآلام تندب حظها التعس . . وتعزى
نفسها لضياع آخر ما كان يحمل لها الود والوفاء . . .
فدخلت زوجة أبيها عليها ولم تشعر بوجودها إلا
بوقوع صوتها وهى تقول . بعنادها المعتاد . ما أجمل
سكون الليل للعاشق الولهان . . . وارتجفت زهور
لوجودها وخرجت من غيبوبتهـــا ورفعت رأسها
ساهمه وقد دوخها طول التفكير ونظرت إلى زوجة
أبيها نظرة كلها حقد وتحدى وقالت .

من أى مكان أتيت . . . فقالت زوجة أبيها . . .
لا أعلم . ماذا تريدى . . لا شىء . اتقصدى معاكستى
وعنادى . . . لا أقصد . إذا اذهبى حالا من غرفتى
فأنا فى حاجة إلى الراحة . . . لن أذهب . . . حقا بأننى
كنت مندهشة لمرور هذا اليوم دون أن يحدث بيننا

شجار . . . أما الآن فقد زالت دهشتى بوجودك . . .
فهيا لنتشاجر قليلا ونوفى ما علينا لكن أرجوكى أن
تقصرى فى الوقت لأنى متعبة ولا يمكننى الجدال
طويلا . وظهر على وجه عزيزة الملل وقالت اسمه كثير !
مهدى . لسه شويه صغيره . . واستأنف يقول . . فقالت لها
زوجة أبيها لو كنتى تعبانه صحيح كان زمانك نايمه
من زمان . . فقالت زهور أنام دلوقت أنام بعدين
مش شغلك .

مش شغلى إزاى أبوكى امبارح شالك واتى
نايمه على الكرسى زى الطفلة الصغيرة ... فقالت
لها واتى زعلانه ليه لو كنت أمى كنت شلتينى على
صدرك فى عطف وحنان ... لكن انتى إيه اللى
خلاكى تخشى أودتى بعد ماحلفتى أول إمبارح بأنك
مش رايحه تدخليها تانى ... ورنت زوجة أبيها ضحكة
عالية وقالت ... إنتى عبيطه أحلف ... فيه حد يحلف
على أوده فى بيته مايخشهاش .

وأذرفت الدموع من عين زهور وقالت ...
دا مش بيتك . دا بيت أمى . فقالت لها . أمك ماتت
من زمان ... ولم تتمكن الفتاة من امساك دموعها .
وقالت ياريتك ياماما ماجبتيني . ما أقدرشى أشوف
واحده تذكرك بلهجة التحدى ... وانتى فى قبرك . .
وقد ضاعت حقوقى ولم يمكننى أن أدافع عنك ثم
جففت دموعها فى حركة عصبية واعتدلت فى وقفتها
وقالت بكبرياء ... أخرجى من هنا ولآخر مرة
أنذرك بعدم دخول غرفتى ...

وإلا هشمت رأسك ... فأنتى تعيشين فى دارى
وبيت أمى ... ومع إنى حديثة السن إلا إننى خلقت
فى هذه الدار قبلا منك .

فإذا كان أبى قد أضاع حقوقى وأنا صغيره
فقد جاء اليوم الذى يمكننى فيه أن أرد ماذهب
منى بالقوة . .

وهنا همت عزيزه واقفة ثائرة متضايقة وقالت .

أسكت بلا كلام فارغ وقلة أدب دا فصل بايخ . ؟

قوى قوى مش كده يامسعود !!

مسعود : ماقلت لك يللا بينا من الأول . ؟

عزيزه : ياريتنى سمعت كلامك .

مسعود : ينظر فى ساعته ويقول الساعة بقت خمسة ونصف

إلا خمسة يللا بقى علشان نلحق ثم إلتفت إلى مهدى

وقال إنت مش جاى معانا يامهدى ! !

مهدى : لا معلهش يا بابا علشان أنا عندى مذاكره . .

عزيزه : أيوه سيبه علشان هو عنده مذاكره ... ويللا بينا

أحسن اتأخرنا على رؤوف ودلوقت رايح يزعق لنا .

مسعود : وأنا مالى لو زعق رايح أقول له انتى السبب ...

وخرج مسعود وعزيزه زوجته وعاد إلى الغرفة

سكونها ... وجلس مهدى مغتبطاً مسروراً . .

وبحث عن كتاب زهور ليقبله ... فهو الذى

أوحى إليه أن يلق على خالته هذا الدرس القاسى ... ونظر على المكتب فلم يجده فطار صوابه وقال : بسم الله الرحمن الرحيم ... الكتاب كان قدامى دلوقت . . عفريت خده . .

عوض الخادم : يحضر ويقول ... تعالى ياسيدى كلم فى التليفون .

مهدى : فى حركة عصبية . . وهو يبحث عن الكتاب ... روح قول له ماحدش هنا !! .

عوض : أقول لمين !! .

مهدى : قوللى أنا .

عوض : ماحدش هنا ياسيدى ...

مهدى : روح قول للبيتكلم فى التليفون ...

وذهب عوض الخادم مسرعا ورفع السماعة قائلا ... مفيش حد هنا كلهم خرجوا وفاضل حاجة بسيطه ...

وسمع مهدى كلام الخادم فأسرع إليه وقال له انت بتكلم مين يا عوض !

عوض : مش عارف ياسيدى إذا كنت بكلم واحد والا واحده !

مهدى : هات السماعة انت يا عم عوض .. وأخذ مهدى السماعة وقال ... ألوه ... مين . رؤوف

رؤوف : أيوه ... بابا جه ؟

مهدى : أيوه ... ونزلوا حالا

رؤوف : وانت لسه ما شاورتش عقلك علشان تيجى !

مهدى : شاورته كتير .

رؤوف : وعقلك قالك إيه !

مهدى : راح شاخط فى وقال لى قلت لك ماترحش .

رؤوف : يخرب عقلك ... سلام عليكم .

مهدى : استنى والنبى يا رؤوف عاوز أقول لك على حاجه !

رؤوف : قول قوام أحسن بابا وماما جايين أهم .

مهدى : كتاب زهور اللى انت عطيتهولى مش لاقيه ! ؟

رؤوف : أهو فى ايد ماما بعدين أسرقهولك ... أحسن دا بتاعها ولا فيش منه فى السوق .

وأغلق مهدى السكة وعاد إلى غرفته يتبعه عوض الخادم ...

عوض : ليه ما رحتش تتفرج يا سيدى معاهم

مهدى : الامتحان قرب قوى يا عم عوض . . ولا عنديش وقت أروح معاهم .

عوض : ربنا ينصرك يا سيدى . . دنا أول امبارح سمعت سيدى مسعود بك بيقول لستى عزيزه لما ينجح مهدى السنة دى رايح أجيب له هدية كويسه . . آم سيدى رؤوف الشهادة لله فرح قوى .

وقال له رايح تجيب له إيه يا بابا آم سيدى البيه . . . قال أنا عارف بأن مهدى نفسه فى ساعه من زمان . . . آم سيدى رؤوف قال له على شرط يا بابا

لازم تكون دهب . . . وسيدى البيه وافق

مهدى : تعرف يا عم عوض الساعة دى أنا طالبها من بابا بقالى أد إيه ؟

عوض : بقالك أد إيه !

مهدى : بقالى خمس سنين . . . وفى كل مره يشاور خالتى وخالتى ما ترضاش وعارف المره دى رضيت ليه ؟

عوض : ليه !

مهدى : علشان آخر الشهر ده . . . عيد ميلاد أخويا رؤوف ورايح يتقدم له أوتومبيل جديد ؟

عوض : فى تأثر . . . متزعلش يا سى مهدى ربنا معاك .

مهدى : روح اعمل لى فنجال قهوه يا عم عوض .

عوض : حاضر يا سيدى .

وبينما هو جالس فى انتظار القهوة يطل من شرفة المنزل المطلة على الحديقة رأى أخيه رؤوف قادم والكتاب فى يده

نفض لمقابلته .

مهدى : انت جيت مخصوص علشان الكتاب والا إيه ؟ .

رؤوف : أبدا دنا زوغت منهم .

مهدى : يمكن يدورو عليك !!

رؤوف : لا أنا قات لماما كتير .

مهدى : قلت لها أيه !؟

رؤوف : قلت لها لما أكون معاكم فى مطرح وتدورو على ولا تلاقونيش تعرفى بانى زوغت . . . وأخذ مهدى الكتاب . ودخل غرفته بعد أن ذهب رؤوف إلى حال سبيله . . لقد وجد مهدى فى قراءته سلوى لروحه ودواء لقلبه الجريح . فلما اختلى بنفسه فتح الكتاب وقرأ . . حبيبى أربعون يوما لم أراك . وأنا لا أطيق ياحبيبى بعادك عنى لحظة واحدة . ألم تذكر يوم أنه كنت تبكى ودموعك الساخنة تسقط على يدى متوسلا إلىّ بأن لا أقبل هذا الرجل المتقدم لخطوبتى ورضيت

الرفض وأنا فرحه حافظه لك حبك وشعورك .

ماذا حدث ! لقد كثرت شكوتى وكل خوفى من أن يكون قد أصابك مكروها . فتمر على الساعات وأنا أبكى . . واتمنى أكون لك الفداء . وتنهد مهدى وقال لولا تاريخ هذا الكتاب . . لما كنت أصدق بأنه من خيال أنسان . وعاد قراءته . . حبيبى . . ألم تذكر يوم أن أقسمت لى بعظيم الأيمـــان بأنك لن تعيش فى الدنيا إلا لى وحدى . . لماذا هجرتنى وأنت تعلم يقينا بأنى أحبك . لكن لم يخلق الله شيئا إلا وله نهاية . . فهذه هى نهاية حبنا . . . فاذا كنت مازلت تحبنى فيوم الندم لك قريبا . . . يوم أن ترانى زوجة لرجل آخر . . . أسير بجانبه متأبطة ذراعه لايفرق بين جسمينا إلا ملابسنا .

وأنت تنظر الينا بعينين جمراويتين ونار الغيره فى قلبك تشتعل . . . ولا حول لك ولا قوة . . فى هذه

اللحظة أشعر بأنى قد انتقمت منك لقلبي . وسرت فى جسد مهدى رعشة قوية اهتز لها هزة عنيفة وقال . بعد أن رفع رأسه عن الكتاب . ليه يا زهور تحكمين عليه دون أن تعرفين السبب . . . لا يا زهور . . . لا تفعلى . فان الدنيا قاسية بصروفها واستأنف قراءته وقرأ ما طيب فؤاده ... وبعدها أجهشت زهور بالبكاء ... قائلة ... انتقم منك ... لا يا حبيبي باى قلب انتقم منك وأنا قلبي يحبك ويهواك ... فانا عليلة وروحى تتمنى لقاك ... وأغلق مهدى الكتاب وضمه بين أحضانه يقبله مسروراً .

ومرت عدة أيام ظهرت بعدها نتيجة مهدى ...

وكان من أوائل خريجى التجارة وفرح مسعود بك بنجاح مهدى الفرح العظيم . بعكس خالته التى بدت حزينة مكتئبة ... بلا سبب ... وضاق صدر مسعود بك لكنه لايجرؤ أن يسألها عن سبب عبوسها .

وعاد مسعود فى ذات ليلة من الخارج وكان الجو صحوا وجميلا فوجد عزيزه زوجته جالسة فى حديقة المنزل فتهلل وجهه فرحا وأسرع إليها

مسعود : أنا راجع باستغرب لأنى شايف الجنينه من بعيد الليلة دى منورة ...

عزيزة : لم تخرج من عبوسها .

مسعود : الجو الليلة دى حلو قوى !!.

عزيزه : إنت مش طالع تنام ..... الساعة بقت عشرة .

مسعود : أنام ؟ أنام وأسيبك لوحدك ! .

عزيزه : أيوه ... أنا عايزه كده ..

مسعود : وأنا مش عاوز كده !

عزيزه : يسلام عليك ... قلت لك عايزه أقعد لوحدى ؟

مسعود : (يحايلها) وأنا مش عاوز أقعد لوحدى .

عزيزه : وبعدين وياك ... ما تخلنيش أتعفرت عليك .

مسعود : مش تقوليلى زعلانه من إيه ؟

عزيزه : يا أخى ميت مره تسألنى . وأنا قلت لك مش زعلانه أنا أعصابى تعبانه .

مسعود : احنا مش كنا عند الحكيم امبارح وقال ماعندكيش حاجه أبداً .

عزيزه : انت فاكر دا حكيم بنى آدمين .

مسعود : إوعى تلبخى أحسن دا حكيم العيلة من ثلاثين سنة

عزيزه : مش بقولك .

مسعود : بتقوليلى إيه !! ...

عزيزه : بقولك اطلع نام وسيبنى شويه ودلوقت أحصلك ...

مسعود : علشان خاطرك أنا طالع . بس اوعى تغيبى !

حدث كل هذا على مرأى من مهدى إذ كان جالساً وراء نافذة غرفته فكاد يجن لما رأى هزيمة والده أمامها ...... وضرب كفاً بكف قائلا .

فين يا بابا الكرامة وعزة النفس . أتنصرف من أمامها كأنها الآمرة وأنت الخادم المطيع . .

والله انها لحياة تهون على النفس الانتحار ... وبينما عزيزه جالسة فى الحديقة رأت صبرى افندى الوكيل قادم من بعيد فنادته ... فالتفت صبرى افندى ورائه فرأى سيدته فانحنى لها وحياها .

صبرى : هوه سيدى البيه موجود !! .

عزيزه : عاوزه ليه ؟ .

صبرى : كنت عايز أعرفه بأن بيع البرتقان بكره ولازم حد يسافر معايا علشان نباشر عملية البيع .

عزيزه : أقعد شويه ياصبرى افندى .

صبرى : معلهش يافندم أصل أنا مستعجل لازم أنام بدرى علشان أقوم بدرى .

عزيزه : أقعد قلت لك علشان عايزه أحكيلك على حاجه مزعلانى

صبرى : كفى الله الشر ... زعلانه من أيه ياست هانم !! مهدى بحبح والبيه مبسوط قوى .

عزيزه : ماهوا ده اللى قالقنى ومزعلنى قوى . ؟ .

صبرى : صحيح والله أنا شايف سعادة البيه رايح يطير من الفرح

عزيزه : وأول امبارح اشترآله ساعة دهب باتنين وتلاتين جنيه وكل دا ورؤوف مش عاوز يبطل اللعب . ؟ .

صبرى : الله يكون فى عونك . . . دنا لو كنت مطرحك كان زمانى فرقعت وطقيت .

عزيزه : مش طايقة وجوده أبدا ياصبرى نفسى افتح واغمض ملاقيش مهدى قدامى .

صبرى : معلوم عندك حق ... دى حاجه تجنن . . . هو يعنى أكنه زكى ومجتهد وطلع الاول يقوم يحبه بالشكل ده مش اسمه كلام .

عزيزه : أنا رايحه أموت من الغيظ ومش عارفه أعمل ايه ! !

صبرى : العفو ياست هانم ... هو حد خلا سيدى مسعود بك يمشى على حد السيف إلا انتى .

عزيزه : أنا كنت فاكراك مخلص لى ياصبرى لكن ! !

صبرى : يسلام ياست هانم . . . راحه تتهميني فى اخلاصى بعد عشرين سنة ؟ .

عزيزه : إذا ... كان لازم تساعدنى . . . لو كنت مخلص صحيح !

صبرى : أساعدك فى أيه ! !

عزيزه : فى رسم خطه نطير بيها مهدى من هنا .

صبرى : إذا كان على رسم خطه الخطط كتير بس اللى يستعملها

عزيزه : وايه المانع فى عدم استعمالها .

صبرى : أنا بقول يمكن يكون ... حرام .

عزيزه : مدام المسألة فيها منفعة . . . يعنى لو صحة خطه من أفكارك رايح تكون الأمين بتاعى بمرتب شهرى جديد . . .

صبرى : أنا خدامك ياست هانم . . . بس الفكره صعب قوى ويمكن تؤدى لطرد مهدى وغضب أبوه عليه .

عزيزه : صحيح أنت مخلص لى دلوقت وآدى عشرة جنيه ماهية الشهر اللى فات .

صبرى : إذا كان على اخلاصى . . . أنا مخلص والله العظيم
من عشرين سنه ! ! .
عزيزة : مازحة يعنى عاوز ماهية عشرين سنة
صبرى : لا ماأصدقش والله . . . غرضى أقول يوم سيدى البيه
ما قاللى روح سجل الخمسميت فدان بتوع الوجه البحرى
باسم الست عزيزه بقيت طاير من الفرح .
عزيزه : نهايته ماقلتليش أيه الفكره ! ! .
صبرى : الفكرة تحتاج لمساعدتك شويه .
عزيزه : مساعدتى أنا . ؟ .
صبرى : أيوه .
عزيزه : إزاى بق . ! .
صبرى : أنا سمعت بأن سيدى البيه عاوز يشغل سى حمدى فى
وظيفة حكومية ! ! .
عزيزه : أنا اللى باسعى لكده .
صبرى : لأ بدال كده أنا عاوزه يشتغل معايا فى مكتب الدايره
عزيزه : وتقصد ايه من شغله معاك . ؟

صبرى : اللى أقصده بان الشغل ده فيها مصايب كتير . ومن السهل الوقوع فيها .

عزيزه : يسلام ياصبرى دانت مدهش قوى . . . أما مسألة مساعدتى دى حاجة فى ايدى وبسيطه قوى .

صبرى : يبقى انتهى كل شىء .

عزيزه : انت رايح تسافر بكره الساعة كام ! ! .

صبرى : لازم نسافر الصبح فى قطر سبعه نوصل العزبة سبعه ونص انشاء الله .

عزيزه : هو البيع رايح يبتدىء الساعة كام ! .

صبرى : الساعة ثمانية ... ثمانية ونص .

عزيزه : أفتكر رايحين تقعدوا فى العزبة طول النهار ! ! .

صبرى : لا . دا الحكايه كلها ساعتين والا تلاته .

عزيزه : فكره كويسه . روح انت دلوقت وتعالى بكره الصبح بدرى .

صبرى : يعنى بلاش أقابل سعادة البيه ! ! .

عزيزه : بلاش تقابله الليله علشان لغاية بكره الصبح أكون سويت لك المسألة ويمكن أخلى مهدى يسافر معاك .

صبرى : مفيش مانع ... بس أنا خايف أحسن البيه يقوللى ماقلتليش قبلها ليه !! .

عزيزه : متخافش ... أنا رايحه أقول له بأنك جيت وأنا اللى منعتك ... مبسوط ! .

صبرى : مبسوط بوجودك . .

وتناولت عزيزه حقيبتها وأخرجت منها ورقة بعشرة جنيه ناولتها لصبرى قائلة خد أدى ماهية الشهر اللى فات أما الجايزه عند ظهور أول نتيجة .

وانصرف الوكيل فرحا ...... وصعدت عزيزه فوجدت مسعود بك فى انتظارها فقالت .

عزيزه : ياحبيبى ... انت لسه صاحى !! .

مسعود : وقد دهش لمقابلتها الذى حرم منها منذ زمن ... وقال . أنا مش قلت لك رايح أستناك .

عزيزه : يسلام يا مسعود ... أد إيه كنت تعبانه .

مسعود : ودلوقت ؟ .

عزيزه : أحسن كتير ... أعصابي دلوقت استريحت .

مسعود : أد إيه بأبقى فرحان لما بشوفك مبسوطه .

عزيزه : وأد إيه أنا زعلانه قوى !! .

مسعود : فى دهشه ... زعلانه من إيه ؟! .

عزيزه : من الوكيل بتاعك اللى اسمه صبرى .

مسعود : مأخوذاً . عمل إيه ؟

عزيزه : ماعندوش دم ولا ذوق ...... قال جاى دلوقت يعرفك بأن بيع البرتقان بكره وعاوزك تسافر معاه !

مسعود : بعد تفكير ... صحيح . دنا كنت ناسى . وراح فين صبرى افندى ! .

عزيزه : زعقت له وقلت له البيه عيان ... مايقدرش يسافر علشان كلام فاضى زى دا . .

مسعود : انت نسيتى السنة اللى فاتت لما أهملنا وماحدش

راح طلع عجز عن إيراد السنة اللى قبلها ٤٠٠ جنيه !

عزيزه : ولما أزعل ترجع تقوللى زعلانه ليه .

مسعود : وهو سفرى دا يزعلك .

عزيزه : أيوه صحتك تعبانه ومش عاوزاك تسافر ... حد تانى يسافر أنا قلبي عليك .

مسعود : يقترب منها ويقبلها ... ويقول أنا عارف بأن قلبك على لكن أعمل إيه .

عزيزه : تعمل إيه فى إيه ؟

مسعود : صبرى مايقدرشى يروح لوحده لأن الراجل الناظر شرس وصبرى أفندى بيخاف منه .

عزيزه : الله أما حتة دين فكره .

مسعود : إيه هى . ؟

عزيزه : اقتراح مدهش ...... إيه رأيك فى مهدى !

مسعود : قصدك يسافر معاه . !

عزيزه : يسافر معاه ويشتغل معاه فى مكتب الدايره على طول .

مسعود : والله فكره كويسه لكن .

عزيزه : مالكنش . الدكتور مش قالك لازم تستريح ولا تشغلش بالك بحاجه أبداً .

مسعود : والله فكره كويسه بس لازم ناخد رأى مهدى فيها !

عزيزه : ومهدى له رأى فى الحاجة اللى نشوفها صالحه ليه .

مسعود : على كل حال فكره ما كانتشى على بالى . وعاجبتنى قوى . قوى .

عزيزه : أنا استاهل إيه بقى على الفكره دى !!

مسعود : تستاهلى . . . بوسه . .

عزيزه : ضاحكة . . . بوسه حاف . .

مسعود : لا . بحوجه بعقد ألماس . . . حلو قوى . قوى .

وفرحت عزيزه بتنفيذ خطتها وفى الصباح حضر الوكيل وكان مسعود بك فى انتظاره فلما رآه قال .

مسعود : صباح الخير ياصبرى افندى .

صبرى : نهارك زى القشطه بسعادة البيه . .

مسعود : والله ياصبرى افندى أنا كنت عايز أجى معاك لكن مش حايمكنى لأنى تعبان شويه . فنظرت إليه عزيزه . وقالت تعبان قوى . قوى .

صبرى : اعمل معروف يسعادة البيه ... أناما أقدرشى أروح لوحدى سعادتك عارف الراجل الناظر دا حرامى قوى ... وساعة مايبجى يسرق ويلاقينى واخد بالى منه يروح مبرق لى من تحت النضاره أخاف منه ؟ .

مسعود : مهدى رايح ييجى معاك بدالى ! .

صبرى : أنا عايز حد ييجى معايا وخلاص . . .

مسعود : انت تروح يامهدى مع صبرى أفنــدى تباشر وياه عملية بيع البرتقان . . . .

مهدى : وإمتى البيع يا بابا ؟ .

مسعود : مفيش إمتى دلوقت تاخدو الأوتومبيل وتروحوا العزبة طوالى كلها ساعتين وترجع حالا . . .

مهدى : حاضر يا بابا . . .

مسعود : وعاوز بعد ماترجع انشـــاء الله أعرض عليك موضوع تانى . . .

مهدى : أنا تحت أمرك .

وسافر مهدى فى التو إلى العزبة ومعه صبرى افندى الذى انفرجت شفتاه عن ابتسامة . . لنجاح أول خطوة وبعد ساعه ونصف من سفر مهدى دق جرس التليفون فى بيت مسعود بك ... فأسرع مسعود ورفع السماعة قائلا ألوه ... مين ... أهلا وسهلا . . لا والله . . دا ســـافر العزبة دلوقتى . لا ييجى بعد ساعتين بالكتير . . عبدالهادى افندى عيان قوى وعايز يشوفه . . لابأس عليه . حاضر أنا أكلمه فى التليفون حالا . أخليه بعد مايخلص يجيلكم على طول .

الجيزه رقم ٥٧ حاضر . وفى الحال بلغ مسعود ولده فى التليفون فتأثر مهدى لمرض صديقه عبدالهادى

وعند ما انتهى من عملية البيع أستقل مهدى سيارته وبعد ساعه كان مهدى يخترق شوارع العاصمة قاصداً إلى الجيزه . وما كاد يصل إلى ميدان الاسماعيلية حتى هبت عاصفة بكل قوتها . وفجأة انقلب الجو ومال إلى الاصفرار وكانت الساعة الحادية عشر قبل الظهر . ماذا حدث . لقد غابت الشمس عن الوجود وقت إزدهارها . وارتفع النور من الأرض وتحولت السماء من زرقتها إلى جمرة نار . وساد الجزع والفزع فى قلوب الناس . وتحول النهار إلى ليل دامس الظلام .

حتى ظنوا الناس بأنه اليوم الآخر . فكنت ترى أشجارا تقتلع وزجاجا يرتطم ويتحطم ويتطاير شظاياه . . . وعلا الصراخ من كل جانب . . فترى شيوخا هامسين يتضرعون إلى المولى . . ورجالا يتسابقون واطفالا يبكون ونساء تقول نظره يارسول الله . . . وعجلات

يتزايد ضجيجها من هنا وهناك . وأبواق ترسل صوتها فيزداد انزعاج الناس . . واضاءت مصابيح الطرقات والسيارات فى عز النهار . . واضطربت القلوب وارتجفت النفوس ولا حول ولا قوة إلا بالله . . . وتعطلت حركة المرور واشتد الظلام . . . ووقف مهدى بجانب سيارته ولسانه لا يغفل عن ذكر الله . . وفجأة سمع استغاثة قريبة منه الحقونى أختى . أختى . واتجه مهدى باحثا عن مصدر الصوت فرأى فتاة مغشيا عليها وشقيقتها بجانبها تبكى وتستغيث . . نخف مهدى لنجدتها وحملها إلى عربته والفتاة تتبعه . . وقام مهدى بعمل تحريك السم فى عروقها حتى افاق قليلا وفتحت عيناها قائلة . . أنا فين . . فرد مهدى عليها . . متخافيش . أنت فى أمان الله . . . ومرت الدقائق وبدأ الظلام ينقشع ويزول . . وعاد إلى الدنيا نورها وجمالها وأشرقت الشمس بعد الغروب . . واطمأنت

النفوس وأقبل الناس على بعضهم مهنئين . . . وأفاقت
الفتاة بعد مجهود عظيم . . . وقالت شقيقتها وكانت
جالسة وراء مهدى . . أنا مش عارفه ازاى أشكرك
والتفت مهدى اليها قائلا . . لا شكر على . . على . ؟ .
انتى . . . زهور حبيبتى وضمها إلى صدره . . . ولأول
مرة يواجهان بعضهما وعيونهما تتقابلان لانشغالها
بفتاتهما ودهشتهما لانقلاب الجو .

مهدى : بعد أن طوق زهور وشقيقتها ناديه قال . فينك
يازهور تسع شهور تغيبي على وسيبانى لوحدى أتعذب

زهور : تنظر اليه كأنها لا تصدق عيناها ثم تبكى .

مهدى : مالك ياحبيبتى ! ! .

زهور : انت لسه فاكرنى يامهدى ؟

مهدى : أنساكى ازاى وانا بنسى نفسى علشان افتكرك . .
تسع شهور يازهور وأنا كل يوم أروح لك حلوان
أدور عليكى .

زهور : (بعد أن سالت دموعها حتينا عليه) ياحبيبي تسع شهور كنت كل يوم بتروح حلوان . واحناماقعدناش فيها إلا شهر ونص .

مهدى : مبغوتا . . شهر ونص بس ؟ ؟ .

زهور : (بدى على وجهها الحزن الشديد) ياريتنا يامهدى ما عزلنا ماشفناش يوم واحد كويس .

مهدى : متزعليش نفسك ياحبيبتى بعد تسع شهور ماأقدرشي أشوفك زعلانه بالشكل دا .

زهور : تسقط دمعه كبيرة على أثر قولها . . عزلنا من حلوان بعد ماما . . ما . . ماتت على طول .

مهدى : فى تأثر شديد ، ماما . . ماتت ؟ ؟ .

زهور : وبابا راخر عيان قوى فى القصر العينى .

مهدى : من ايمتى ! ! .

زهور : بقاله شهرين والمصنع بتاعه حجزوا عليه وبيتنا راخر وحالتنا بقت مؤلمه .

مهدى : وقد سالت دموعه . . متزعليش يازهور واعتبرونى
أخ ليكم من دلوقت .

زهور : امبارح انا واختى كنا بنعيط اللى ما الناش حد يسأل علينا

مهدى : ودلوقت ! ! .

زهور : لقينا اللى يعطف علينا .

مهدى : أنا ماليش فى الدنيا دلوقت إلا أنتم .

ناديه : واحنا كمان والله العظيم .

مهدى أمال ليه ما كنتيش بتسألى على ؟ .

ناديه : أسكت ياشيخ . دا أول ما عزلنا بقت أختى زهور
كل يوم تقعد فى الشباك تستناك ولمـــا ما تجيش
تبعتنى أشوفك .

مهدى : أمال ما كنتش باشوفك ليه ! !

ناديه : علشان ساعة ما كنت باشوفك باستخبى .

مهدى : إزاى الكلام دا ! ! ! .

ناديه : علشان كنت بنكسف قوى

مهدى : امال كنتى بترجعى تقولى لها إيه !!

ناديه : بقول لها أدينى قعدت ياستى .. إستنيته كتير ماجاش ..

زهور : اخص عليكى يا كدابه ..

مهدى : لأ دا انتى كدابه قوى ؟ ..

ناديه : مش قوى .. مش قوى زى ما بتقولوا .. يعنى إنت لو كنت مطرحى وأختك تبعتك مشوار زى دا .. وبعد شويه ترجع تقول لها أنا شفته وانكسفت أكلمه مش ضرورى رايحه تضربك وتاخد منك حق الشكولاته اللى كانتها ..

مهدى : إنتوا ماقولتوليش رايحين فين دلوقت !! ..

زهور : رايحين القصر العينى لزيارة بابا ..

ناديه : احنا خلاص وصلنا !!.

مهدى : ياريتنى كنت أقدر اجى معاكم !!.

زهور : تعالى معانا يامهدى

نادية : أيوه صحيح تعالى معانا ..

مهدى : خايف يازهور لوجودى معاكم يشغله ..

زهور : بعد أن صمتت برهه .. صحيح ...

مهدى : هى الزيارة أد إيه !!.

ناديه : بسرعه . . ساعتين . . .

مهدى : طيب أنا راخر رايح أزور واحد صاحبي هيسان فى الجيزة وارجع لكم قبل ساعتين

زهور : أوعى تتأخر .. إحنا رايحين نستناك . ؟ .

نادية : ايوه مش رايحين نمشى الا لما تيجى ...

مهدى : مع السلامه وصار يراقبها حتى غابتا عنه واستقل سيارته وهو مغتبطا بلقائها .. وقصد إلى الجيزة .. ومن شدة فرحه أخذ يسابق الريح وقبل مرور الساعتين عاد مهدى من الجيزة ووقف على باب القصر فى انتظارهما .. وكلما قرب الوقت رقص قلبه طربا للقائها .. ! وقال مخاطبا نفسه باى قلب كنت أحتمل بعدها عن هذه المده .. وقلى الآن لا يطيق صبراً على بعدها لحظة واحدة .. ومرت ساعتين وها هى الكتل البشرية من الزائرين قادمة مبشرة بانتهاء زيارة

اليوم وتنفس مهدى الصعداء واقتربت الناس وصارا مهدى بينهم يدور بعينيه باحثاً عنهم لكن طال بحثه وتفرقت الناس يمنة ويسرة ولم يعثر عليهما وأصبحت ساحة القصر خالية إلا منه وأغلقت أبوابها . وبدأ القلق يساوره وصار يغدو ويروح أمام عربته بلا أراده .. وقال فى مراره .. ما ذا حدث . . هل خرجوا قبل انتهاء الزياره . . إذاً فهم لا يرغبون فى مقابلتى . . ولكنى حضرت قبل الميعاد .. وهل طلب والدهما بقائهما معه . . وهذا لايمكن ولما أعياه الأمر .. تقدم إلى حارس الباب ...

مهدى : هى الزياره خلاص . ؟ ..

الحارس : أيوه خلاص . .

مهدى : يعنى اللى فى القصر دلوقت كلهم عيانين ! ! .

الحارس : عيانين قوى ...

مهدى : ربنا يشفيهم ...

الحارس : (فى سخرية) ويشفى كل عيان ...

وأراد الحارس أن ينصرف فاستوقفه

مهدى : إسمع من فضلك ..

الحارس : نعم !!.

وفى أثناء رجوع الحارس لفت نظر مهدى خروج عربة تاكسى من الباب الثانى .. ورأى بداخلها زهـــور ونادية ورجلا وضع رأسه المتعبة فوق صدر زهور فتأكد مهدى بانه والدها ..

مهدى : للحارس أنا ماشى ...

وحار مهدى فيما يصنع هل يقدم نفسه إليهم .. لكن الرجل لا يعرفه وقطع عليه تفكيره سير العربة .. وهنا لمعت فكرة فى رأسه .. وهى أن يراقبها فاذا عرف مكان السكن تكون مقابلتها بعد ذلك لا تحتاج الى تعب أو عناء .. وأسرع وركب عربته وانطلق ورائها وجعل بينه وبينها مسافة ونظرت زهور الى الوراء خلسة كأن قلبها قد أحس بأنه يتبعها وتلاقت النظرات وابتسمت زهور ابتسامة خفيفة

عبرت عن سرورها لوجوده .. وفرح مهــــدى وقال محدثاً روحه .. ها هى قد رأتنى وسرت بمراقبتى لها .. فلما وصلن الى ميدان الأسماعيلية حدث ما لم يكن فى الحسبان وهو بعد أن مرت عربة زهور واتجهت إلى ميدان باب اللوق أغلقت فى التو حركة المرور .. لتسير فى الجهة الأخرى .. وزمجر مهــــدى وهم باختراق النظــام ليلحق بها ويتحمل العاقبة .. فلم يتمكن من العربات التى اصطفت أمامـــه وأحاطت به من كل جانب .. فاشتد حنقه ولعن حظه النحس وتصور عسكرى المرور فى صورة شيطان .. ومرت الدقائق على مهدى كأنها أيام .. وفتح الطريق واندفع بسيارته يخترق الشوارع على غير هدى .. باحثا عنهم وطال بحثه بلا جدوى ..

وعاد إلى داره فى حالة أعياء شديد .. وكان البيت خاليا إلا من عوض الخادم ...

مهدى : هو مفيش حد هنا والا إيه ! !

عوض : لا مفيش حد ياسيدى . .

مهدى : أمال راحوا فين . .

عوض : دول معزومين فى عزبة علام بك الراوى . .

مهدى : هو عنده إيه ياخويا ! !

عوض : أصله نجح فى الانتخابات . ويمكن يباتوا الليلة هناك . .

مهدى : وما قالوش حاجة وهما ماشيين ! !

عوض : قالوا لما ييجى سى مهدى خليه يبقى يجينا على هناك . .

وفى هذه اللحظة حضر رؤوف مسرعا . . أدهشه وجود مهدى . . لأنه كان يريد أن يعمل عملا أفسده عليه وجوده . .

رؤوف : يتصنع الثبات . . انت جيت امتى أمال ! !.

مهدى . جيت الساعة اتناشر الظهر . .

رؤوف : أمال كنت فين ياخويا لغاية دلوقت ! !

مهدى : كنت عند عبد الهادى لأنه عيان وكان ضرب

تليفون لبابا وأنا فى العزبة وقال له بانه عاوز يشوفنى ..

رؤوف : وازى صحته دلوقت !! .

مهدى . الحمد لله . بس عنده شوية أوهـــام هما اللى مخسرين الدنيا . . انت كنت فين امال دلوقت ! !

رؤوف : فى ازتبـــاك . . والله كنت مع بابا وماما فى عزبة عـلام . . .

مهدى : مش كنتم بتقولوا رايحين تباتو هناك !!

رؤوف : أبات !! أعوذ بالله . . .

مهدى : هوه عـلام بيه عامل ايه ! ! . .

رؤوف : عامل ليـله لأهل الله . . . ورحت هناك ما لقتش حد غير أهله . . .

مهدى : امال رجعت ازاى انت ؟

رؤوف : قعدت شويه لقيت نفسى زهقت . . خدت بعضى ورحت زايغ

مهدى : يعنى ماحـدش يعرف بانك رجعت مصر !! . .

رؤوف : أبدا .. يعنى انت مش عارف..

مهدى : عارف إيه !!

رؤوف : بعد شويه ماما تدور على متلاقنيش تعرف باني زغت ..

مهدى : ودا اسمه كلام ؟..

رؤوف : لا متخافشى أنا عامل حسابي ..

مهدى : على إيه !!

رؤوف : بأنك رايح تديهم خبر بأني رجعت ...

مهدى : لكن أنا ماليش غرض أروح ..

رؤوف : ياجدع عيب أحسن دا علام بيه طول ماهو قاعد بيسأل عليك

مهدى : طيب نروح سوى ..

رؤوف : أنا رايح أحكيلك الحكايه بكل صراحة ..

مهدى : أيوه فهمت لما تقول بكل صراحة .. يكون الكلام اللى رايح تقوله كذب فى كذب ..

رؤوف : لا المره دى جد والله العظيم ..

مهدى : مدام الحكايه فيها يمين احكى ..

رؤوف : انت عارف ذهنى درويش صاحبي !!

مهدى : طبعا عارفة ...

رؤوف : انت واخد بالك فى كل عيد ميلاد لى بيعمل ايه !!

مهدى : بيقدم لك هديه لا بأس بها ..

رؤوف : النهارده عيد ميلاده .. تقدر تقوللى لو مارحتش يفكر ايه

مهدى : مش عايزه كلام .. رايح يفكر بانك هربت ..

رؤوف : يسلام عليك يامهدى وعلى تفكيرك السليم ..

مهدى : وناوى تقدم له إيه !؟

رؤوف : والله دا اللى محيرنى .. وعاوز أقدم له هديه كويسه ...

مهدى : هديه كويسه زى إيه !!

رؤوف : والله ما اقدرش أقولك زى إيه وأنا مفلس ...

مهدى : امال رايح تشترى الهديه بايه !!

رؤوف : فى ارتباك .. والله رايح أشوف طريقه لسه !!

مهدى : طريقه زى ايه .. (وقد فهم قصده)

رؤوف : رايح أرهن حاجه من مجوهرات ماما ...

مهدى : وخالتى رضيت تديلك حاجة ترهنها !!.

رؤوف : أما انت على نياتك صحيح .. وهى ماما ترضى تدينى حاجة زى دى علشان أرهنها ..

مهدى : أمال بتقول رايح أرهن حاجة من مجوهرات ماما إزاى ..

رؤوف : رايح آخد حاجة من هنا أرهنها ولما تجينى فلوس أفك رهنيتها واجيبها وأشيلها مطرحها من غير ما أقولها ..

مهدى : دى تبقى سرقة تمام ؟.

رؤوف : لا ياحبيبى مدام ناوى أرجعها ما تبقاش سرقة ؟.

مهدى : لا يا رؤوف بلاش الطريقة دى .. وأنا معايا عشرة جنيه مستعد أعطيهم لك ؟.

رؤوف : وهم عشرة جنيه ينفعوا أقدم هدية بكام ويفضل معايا كام !!.

مهدى : أمال عايز كام !!.

رؤوف : عاوز على الأقل خمسين جنيه ؟..

مهدى : في دهشة .. خمسين جنيه ؟؟. ليه ..

رؤوف : أجيب هدية بعشرة خمستاشر جنيه والباقى يفضل معايا .. يمكن يحبوا يلعبوا لعبة والا حاجة .. أبقى أقول لهم إيه !!

ما اقدرش ألعب معاكم علشان أنا مفلس ..

مهدى : وهو حرام لما تقولهم أنا بطلت لعب القمار ..

رؤوف : (ضاحكا) دانت على نياتك قوى يامهدى .. انت عاوزهم يشدو على السلخ ..

مهدى : اسمع الكلام يارؤوف وبلاش لعب القمار ده اللى فلوسك كلها رايحه عليه ..

رؤوف : والله يامهدى لو جيت اتفرجت معايا مره واحده لتغير

رأيك فيه وتقول بأن ألذ حاجه فى الدنيا لعب القمار ..

مهدى : أنا !! أعوذ بالله . عمرى ما سمعت على واحد لعب قمار وكسب ؟

رؤوف : لا ياشيخ .. زى الانسان مايخسر بيكسب كمان !!

مهدى : لو كانت دى الحقيقة .. حالتهم يستحيل تبقى سيئه .. انت قريت الحادثة اللى فى جريدة الجلاء النهارده !!

رؤوف : لأ حادثة إيه ؟؟

مهدى : واحد موظف متزوج وله ثلاث أولاد .. أول يوم فى الشهر دفع كل مرتبه فى سباق الخيل .. وروح البيت وجد ابنه الصغير بيموت معهوش خمسين قرش يوديه للحكيم وشوية نزلت صاحبة البيت عايزه منه أجرة شهرين .. دخل المطبخ بعد لحظة كان مولع فى نفسه وأسرعت زوجته لنجدته فشبت فيها النار وبقى الأولاد فاغلقت الأم بينها وبين أولادها الباب حتى لا يمسهم الحريق .. وبهذه الصوره قضى القمار على عائلة ويتم أولادها ..

رؤوف : ياساتر يارب أما دا صحيح راجل غني ..

مهدى : نهاية كل لاعب قمار ؟ محزنة يارؤوف . ؟ .

رؤوف : لكن دا كان بيلعب سباق خيل !! .

مهدى : أهو كله لعب قمار ...

رؤوف : ياسلام يامهدى انت النهارده عطتنى درس قاسى أوى وأقسم لك بعد الليله دى مش رايح ألعب القمار تانى .

مهدى : مدام أقسمت لى بأنك مش رايح تلعب قمار بعد الليله دى أنا رايح أعطيلك الفلوس اللى معايا ...

أخرج مهدى حافظة النقود وبها حوالى الألف جنيه ؟

رؤوف : فى دهشه ! ايه ده يامهدى رايح تعطينى الفلوس دى كلها !!

مهدى : لأ رايح أعطيلك خمستاشر جنيه ؟ .

رؤوف : خمستاشر جنيه بس .. لأ يفتح الله دنا فكرت رايح تدينى دول كلهم

مهدى : خلينا فى الجد وكفايه عليك خمستاشر جنيه ؟ .

رؤوف : ياريت . يخلص ماكنتش فاصلت معاك !!

مهدى : أصل الخستاشر جنيه بتوعى وهما اللى احكم عليهم .

رؤوف : وتفتكر أنا رايح أصرف الليله أكثر من كده ! ؟

مهدى : امال عايز خمسين جنيه ليه ! !

رؤوف : أصل الواحد لما يكون بيلعب وجيبه مليان يبق قلبه زى الحديد و (٩٠) فى (١٠٠) يكسب

مهدى : أنا خايف يارؤوف لأن الفلوس دى محصول البرتقال وبكره رايح أسلمها وأنت عارف صبرى أفندى لو عطيته الفلوس ناقصة مش ح يسكت ويقول لبابا وتبق حكاية مش كويسة !

رؤوف انت مش بتقول رايح تدى الفلوس لصبرى افندى بكره ؟

مهدى : أيوه

رؤوف : طيب أنا رايح أعطيلك الخمسين جنيه بعد مارجع من السهرة الليلة على طول

مهدى : الامر لله : أنا رايح اديلك الخمسين جنيه بس اوعى تخسرها أحسن تبق واقعه زى بعضها ترديني فى داهية وعلى كل حال أنا مصرح لك تصرف منها لغاية ١٥ جنيه . . وناوله الخمسين جنيه

رؤوف : يهم ويقبل مهدى قائلا . . أنا أشكرك أوى يامهدى وعند انصرافه قال انت ما قلتليش رايح تسافر عزبة علام اوتى

مهدى : والله يارؤوف مش ناوى اسافر لأنى تعبان

رؤوف . تعبان ايه ياشيخ بلا . كمل دى العزبه قريبه عشان تقول لمامه وتعرفها بانى رجعت مصر

مهدى . عشان خاطرك حاروح وانصرف رؤوف الى حال سبيله وظل مهدى فى الغرفة بمفرده وقد ترك أفكاره تسبح فى حوادث اليوم ومقابلته مع زهور على غير موعد بعد غياب تسعة شهور . واشتد سخطه عند ماتذكر عسكرى المرور الذى سخره القدر ليفرق بينه وبين محبوبته مرة ثانية

وقال مخاطبا نفسه . . أشد ما يقلقنى هو ضياع الفرصة

بعد أن رأتنى وأنا اتبعها ونظرت لى وابتسمت . . ماذا يحدث فى نفسها يا ترى . . إذا نظرت الى مرة ثانية ولم تجدنى .. أيداخلها الشك بأنى أهملتها .. أم تلتمس لى عذرا لا أدرى . . وهنا دقت الساعة الخامسة مساء فأفاق من ذهوله . . وأخذ فى ارتداء ملابسه وقصد إلى عزبة علام فلما وصل وجد والده وخالته وعلام بك فى حالة قلق شديده لغياب رؤوف . . وكانوا قد بحثوا عليه فى أنحاء العزبة فلما رأو عربة مهدى . . هموا اليها وسلموا عليه . .

مسعود : انت ما شفتش رؤوف يا مهدى ! !

مهدى : كان معايا فى مصر دلوقتى . .

عزيزه : الله يجازيك يارؤوف . دايما تزوغ وترعبنا بالشكل ده ! . .

مهدى : معلهش يا خالتى رؤوف معذور . علشان الليلة دى عيد ميلاد ذهنى ولازم يحضر . .

عزيزه : الحقيقة . رؤوف . نبيه ويعرف الواجب . مش

أمه يامسعود ! !

مسعود : قوى . قوى .

وذهبوا جميعا فى المكان الذى أعده لهم علام وصاروا يتحدثون عن حادث اليوم وانقلاب الجو . وشرد فكر مهدى وقال دون إرادته كانت ساعة جميلة . فضحكوا جميعا وظنوا بأنه يمزح . وتناولوا حديث الانتخابات وعلام وشهامته ثم خرج مهدى خلسة يتنزه بين المزارع وكان الليل قد أمسى . فرأى على بعد جماعة من الفلاحين . فاقترب منهم ليسمع عما يتحدثون . ووقف فى زاوية دون أن يراه أحداً .

البحراوى : (أحدهم) أنا مش عارف سعادة البيه بعت يجيب الجماعة المقاولين من البندر ليه ! !

مجاهد : أنا سمعت البيه وهوه بيقول لهم علشان يبنوا لنا جامع جديد ؟

البحراوى : بلاش غايه هى البلد ناجصه جوامع ؟ . .

مجـــاهد : دنا سامع وهوه بيجول لهم يودكى .

البحراوى : جامع لزومه ايه ؟ . . مش كفايه الجامع اللى جدامنا والجامع اللى فى أول البلد والزاويه اللى عند بحور الميه .

الشيخ عامر : انتو عبطا ياولادهو رايح يبنى الجامع مخصوص علشان يبجى ذكرى لنفسه ويسميه جامع علام

البحراوى : ياخويا بلا عنطزه كدايه . هى البلد كلها اد ايه علشان يبجى فيها تلت جوامع وزاويه كان يعمل انسا هوه مستشفى .

صالح : والله انت عندك حق يابحراوى .. دا البته أم قاسم الجمعه اللى فاتت كانت رايحه بالوادقاسم المستشفى اللى فى كفر العار ضربها الأوتومبيل وهى لسه راقده لغاية دلوقته .

الشيخ عامر : أسكت ياواد منك ليه . أنتو عاوزين حـــد

يسمعنا تبق مصيبه .

البحراوى : وهو انا خايف طيب ورسول الله لو وجفت جدامه لجول له .

الشيخ عامر : تجول له أيه ياوله ! ! .

البحراوى : أجول له الجامع دا مالوش لزوم .. تعمل ذا حاجة تنفعنا . . والا حاجه تسهل علينا مصالحنا

الشيخ عامر : طيب انبط واسكت فيه حاجه أحسن من بيت الله يامغفل ؟ .

البحراوى : ربنا يجبل صلاة المسلمين فى أى مكان . . ولو كان فى جبل .

الشيخ عامر : معلوم .

البحراوى : يبجى لو كان عمل مستشفى . . أو مدرسة تعلم فيها أولادنا أحسن ما يطلعو زينا زى البهايم . .

مجـــاهد : بحرقه وأمانات المسلمين انت عقلك ضعيف يزاد يابحراوى دا الواحد منا يمسك الجرنان مايعرفش

إذا كان عدل والا مقلوب

وهنا سمع مهدى صوت يناديه فالتفت مهدى اتجاه الصوت فرأى فتحى ابن علام بك .

فتحى : ازيك يامهدى فينك يا أخي واحشنى قوى ! ! .

مهدى : الله يسلمك يافتحى .

فتحى : بقالى شهر ما شفتكش .

مهدى : مشاغل الدنيا كتير . . لكن دنت مش كنت معايا يوم افتتاح مصنع الذخائر المصرية .

فتحى : طيب ماهو يوم الافتتاح بقاله شهر وزياده . . لكن اسمع يامهدى أنت مدهش . . ! ! .

مهدى : إيه ؟ ؟

فتحى : يوم ما حكيتلى على زهور ما كنتش مصدق كلامك . لكن لما شفتها عجبتنى قوى . لأنها حلوه صحيح ! ! .

مهدى : مدهوشا . . زهور .

فتحى : أيوه دى حاجه تجنن . . دنا قعدت أدور عليها مده

كبيره قوى .

مهدى : فى حيره شديده ولم يجد ما يقوله . .

فتحى : وقد دهش لما رأى ارتباك مهدى وقال . . هو الآخر
فى ارتباك . . . بابا راخر شافها تصدق بانه أعجب
بيها هوه كان . دنا مش ممكن أقدر أنام إلا وهى فى
حضنى . تحب أوريها لك . دنا تعبت لغاية ماعطرت
عليها . وتعرف لقيتها فين ! ! .

مهدى : فى ذهول . . . فين

فتحى : لقيتهـــا محطوطه على رف كله تراب . . فى مكتبه
صغيره باسكندريه .

مهدى : فى شبه غيبوبة . لقيتها محطوطه على رف ! ! أيه هى
فتحى : رواية زهور .

مهدى : اه . رواية زهور . . مش تقول كده .
فتحى : أمال انت فكرك أيه .

وبينما هما فى طريقهما تقدم قروى اليهما وأبلغهما أن يحضرا لتناول طعام العشاء فلما عادا وجدوا الجميع فى انتظارهما وبعد تناول العشاء جلسوا جميعا وكل منهم بدوره يسرد على الحاضرين ما عنده من النكات حتى انتصف الليل وانفرد كل منهم الى غرفته . . . وفى الصباح عادوا جميعا الى مصر وكل ما يشغل مهدى . . . هو خوفه من ضياع المبلغ الذى اقترضه رؤوف . . . فلما وصلوا سأل مهدى عوض الخادم عن أخيه . . . فعرفه عوض بأنه نائم فى غرفته فصعد مهدى إليه خلسة ليطمئن على صحة مبلغه . . . ولما صار بجانبه أخذ يهمس فى أذنيه . . . رؤوف . . . رؤوف . . . وتحرك رؤوف ببطء وفتح عينيه وقال

رؤوف . . . مين . ! مهدى

انت ما سافرتش والا ايه ! !

مهدى : لا سافرت وجينا كلنا .

رؤوف : بابا وماما رجعوا معاك ؟

مهدى : أيوه . . . طمنى قبله انت عملت ايه !

رؤوف : فى ايه ؟

مهدى : فى الخمسين جنيه .

رؤوف : سطى كان وحش قوى يا مهدى .

مهدى : وقد حس بما كان يتوقعه . . . طمنى عملت إيه

رؤوف : ولا حاجه خسرتها .

مهدى : خسرت الخمسين جنيه كلهم مافضلش حاجه !

رؤوف : أبداً .

مهدى : آدى اللى كنت حاسبه .

رؤوف : ما تزعلش . . . لازم أجيب لك خمسين جنيه بأى طريقة .

مهدى : إيه الطريقة اللى انت عاوز تعملها ؟

رؤوف : رايح اسرق أى حاجه من ماما وأبيعها

مهدى : لا يارؤوف أنا مش موافق على كده

رؤوف : انت مالك ؟

مهدى : مالى ازاى . . . يمكن خالتى تبلغ البوليس وتتهم
حد من الخدامين وبعدين تتضح الحقيقة يبقى
مركزك ايه ؟

رؤوف : المراكز مالهاش أهمية فى الحالات دى .

مهدى : لا يا رؤوف أنا رايح أكلم صبرى افندى وأقول
له الفلوس وقعت منى واطلب منه ما يجبش سيرة
لبابا وأقسطهم على خمس شهور كل شهر أديه
عشرة جنيه .

رؤوف : الله فكره . . . كويسه . . . ولك على كل شهر
أنا اللى رايح أجيبلك العشره جنيه

ومرت ثلاثة أيام وفى اليوم الرابع بعد الانتهاء
من مائدة الغداء قال

مسعود : صحيح يامهدى انت عطيت الفلوس ناقصة لصبرى
افندى خمسين جنيه .

مهدى : يرتبك ويدهش لنقض صبرى افندى لعهده . . وقال
أيوه يابابا .

مسعود : إيه السبب

مهدى : فى حالة ارتباك . . . أصل المبلغ دا لسه موجود
عند الشيخ عبد المقصود .

مسعود : لكن انت قلت له بانهم وقعوا منك .

مهدى : لأنى ما كنتش عاوز أعرفه بان الشيخ عبد المقصود
مادفعش فلوس لأن الشيخ عبد المقصود رجعنى بكده

مسعود : الشيخ عبد المقصود ناوى يدفع المبلغ دا إمتى !

مهدى : ناوى يدفعهم على خمس شهور . . . وعلى كل حال
هوه دفع عشره جنيه .

رؤوف : ياسلام عليك يامهدى وعلى شهامتك .

مسعود : أنا راخر قلت كده لصبرى افندى يمكن يكون
حد لسه عنده فلوس .

عزيزه : صبرى افندى جه اهه .

صبرى : نهاركم سعيد .

مسعود : نهارك سعيد ياصبرى افندى .

صبرى : أنا كنت جاى بخصوص .

مسعود : يقاطعه مسرعا . . . بخصوص الخمسين جنيه . . . .
لأ انا اتكلمت مع مهدى بخصوصهم

صبرى : لا ياسعادة البيه . . . دنا كنت مواعد سى مهدى
يجى معايا النهارده لأن فيه عندنا عملية بيع فكنت
عاوز بعد ما تبتدىء عملية البيع ابقى اسيبه أنا وأروح
أحضر جلسة سرقة القطن .

مسعود : هى القضيه النهارده ؟

صبرى : أيوه ياسعادة البيه .

مسعود : مش رمزى المحامى هو اللى بيترافع فى القضيه ؟

صبرى : وهو فيه غيره .

مسعود : طيب ابقى سلم لى عليه وقوله بيقولك مسعود بيه
شد حيلك شويه .

وبيع إيه اللى بتقول عليه !

صبرى : دا واحد من يوم ما سكن عندنا ما دفعش غير شهر واحد .

مسعود : وساكن بقاله أد إيه !

صبرى : بقاله سبع شهور .

عزيزه : ياخبر سبع شهور ولسه ما خربتوش بيته ؟

صبرى : النهارده انشاء الله يافندم .

مسعود : مافيش مانع مهدى ييجى معاك لما بتدى البيع تبقى تسيبه وتروح المحكمه .

وذهب مهدى مع الوكيل فوجد رجال المزاد والمحضر ونفر من رجال البوليس فى انتظارهما . . . وصعدوا جميعا إلى الشقة المحجوز عليها . . . فلما صاروا بداخلها نادى الرجل المختص لصاحب الشقة ليلقى عليه الأوامر المكلف بها . . . وهنا سمع الجميع صرخة داوية من الداخل وبكاء هولما

وصوت تهتز له القلوب الجامدة .... بابا ...
حبيبي رد علينا يابابا . . . ووقفوا الجميع حيارى
مشدوهين .

أما مهدى فقد تأثر لهذا البكاء واهتزت مشاعره
واندفع من بين الحاضرين باحثا عن مصدر الصوت
يالها من صدمة عنيفة مؤلمة . . . لقد وجد أمامه
زهور تبكى وشقيقتها على ما حكم به عليهما الزمان .
وها هو والدها المريض قد أسند رأسه على صدرها
مغشيا عليه . . . لقد تصور الرجل وقوع الكارثة
وفضيحته أمام الناس . . . فلم تتحمل أعصابه بأن
يطرد من غرفة إلى أخرى وأن يرى السرير الذى
يحمله بعد دقائق معروضاً للمزاد ... رأى مهدى
هذا المنظر فأحس بدوار شديد . . وقال . . زهور
ورفعت زهور رأسها الثقيلة إلى مناديها فلم تصدق
عيناها . . وخيل إليها بأنها فى حلم فناداها مرة ثانية

زهور يا جميلتى . . وفتحت عيناها للمرة الثانية . .
وأرادت أن تهم بالوقوف فلم يمكنها . . وقد نسيت
بأن والدها راقداً فوق صدرها . فاستسلمت لغيبوبة شديدة .
فلم يطق مهدى مشاهدة المنظر . . وتذكر السبب فى
مجيئه فكاد يجن من صروف الزمن . . انه جاء ومعه
أعوان يستعين بهم على بيع منزل . . من أرادت أن
تبيعه روحه لباعها فى سبيل رضائها راضياً . . . .
وأخرجته من ذهوله ضوضاء الحمالون وهم يحملون
تواليت زينتها فطار صوابه . . وقال محدثا نفسه . .
والله هذا لا يمكن ولن يكون . . وخرج مسرعا
طالبا إيقاف البيع فلم يسمعه أحد . وقال . .

الموظف المسئول : لا يمكن ايقــاف البيع بأى حال من
الأحوال إلا بدفع المبلغ المطلوب واما بالتنازل من
صاحب الدعوى وبتحمل المصاريف .

مهـــدى : ينظر إلى صبرى أفندى فى توسل قائلا تنازل

ياصبرى افندى علشان خاطرى وأنا رايح أسددلك بالمبلغ ده .

صبرى : لم يلتفت اليه وقال للمحضر . . ياللا ياراشد افندى انهينا خلينا نخلص ووقف الموظف استعدادا لتأدية مهمته ونادى صاحب الشقة .

مهدى : مش موجود .

الموظف : الحارسة . زهور محمد الحمادى .

مهدى : بعد عشر دقايق تكون موجوده .

الموظف : ننتظر عشر دقايق .

ومرت دقيقة طرقت بعدها على بال مهدى فكرة خرج على أثرها كالسهم وخلع ساعته الذهبية ليبيعها وقبل أن تمـــر العشر دقائق عاد وفى يده ١٦ جنيها وستون قرشا . . وهو المبلغ المطلوب . . وبهذه الطريقة تمكن مهدى من فك الحجز . . وخرجت الجموع الحاشده بداخل الشقة ومن بينها الوكيل الذى

بقى ينظر إليه بنظرات مملوءة بالتهديد وقصد فى الحال
إلى سيدته حاملا لها كل ما حدث . . وقضوا وقتاً
طويلا دبروا فيه مكيدتهما ضد مهدى . . أما مهدى
بعد أن خرجت الجمـــوع الحاشدة وعاد إلى الشقة
سكونها . . . سمع صرخة قوية دخل مسرعا فوجد
والد زهور قد فاضت روحه . . . وبقى جثة هامدة
فتأثر واستشهد الله على روحه . . وقام مهدى
بمواراة الجثة التراب . . وجلس بعد ذلك يواسى
زهور وشقيقتها . . .

زهور : خلاص يامهدى بابا راخر مات . .

مهدى : كانا حنموت يازهور مفيش حد رايح يستنى . .

وصمتت برهة وقالت

زهور : هما أجلوا البيع النهارده . .

مهدى : أبداً مفيش لا بيع ولا حاجة . .

زهور : إزاى الكلام ده دا الناس الصبح كانت واقفه منتظره

والميعاد كان النهارده ؟

مهدى : مش ممكن رايح يمسك أى سوء وأنا موجود .

زهور : انت ظالم نفسك معانا يامهدى . .

مهدى : متقوليش الكلام ده . . دنا أفديكى بروحى . .

ومن يومين على هذا الحادث كانت عزيزه هى والوكيل قد دبروا الخطة على أن يعود فى المساء ويبلغ مسعود بما حدث . . فلما عاد فى المساء وصعدا إلى الدور الثانى سمع شجاراً أدهشه يدور حول مسعود بك وزوجته فوقف برهة ليعرف سبب الشجار بينهما . .

مسعود : (من الداخل) والله العظيم إلا عال ؟. آدى آخرة الدلع . .

عزيزة : إنت مش عايز تسمع الكلام ليه . . قلت لك رؤوف كان معايا . . وأنا اللى قطعت له تذكرة السينما الساعة ستة ودخل قدامى . . وانت بتقول شايفه الساعة ستة ونص يبقى إزاى الكلام دا . . . .

مسعود : أنا شايف رؤوف بيني ياناس .. أمادى حاجه تجنن؟

عزيزه : كداب .. انت عنيك بتوجعك من امبارح ؟

مسعود : أنا شفته بعيني السليمه ..

عزيزه : يعنى عاوز تقول بأنك شفته بعينك اليمين ؟

مسعود : أيوه .. مالها عيني اليمين ؟؟

عزيزه : اسأل أى واحد .. العين اليمين ياسعادة البيه دايما تكون ضعيفه من كتر المشى ..

مسعود : آه يادماغي ياني .. والله ما هو فايت من ايدى اللى عمل العمله دى قال بيقفل الباب فى وشى علشان ما أشوفوش .. وينط من الشباك قال يعنى شرلوك هولمز ...

عزيزه : وفيه حاجه اتسرقت !!

مسعود : أنا عارف ؟

عزيزه : أمال شفته إزاى !!

مسعود : شفته كان فاتح دولابك . .

عزيزه : صارخه . . ياخبر فاتح دولابى وساكت . . لا
دى زادت الحد . .

مسعود : الحد والاتنين والتلاته كمان . .

عزيزه : بعد أن بحثت فى دولابها . . مسروط ٢٥ جنيه كنت
شايلاهم فى الكيس ودم . . . يجرى منك ازاى
وياخد الفلوس ؟ . .

مسعود : مين هو اللى جرى . !!

عزيزه : الحرامى اللى سرق . . .

مسعود : كنت رايح امسكه ازاى بعد ما خبطنى بالباب
فى وشى . .

عزيزه : خبطك فى وشك ازاى !!

مسعود : انت مش شايفه وشى يبق أد الصبح مرتين ازاى

عزيزه : على كل حال أنا مابقتش اقبلها من دى الا منك
وخرجت عزيزه من الغرفة على أثر ذلك . .

فوجدت صبرى افندى حاضرا فى الصالة فأخذته من يده وذهبت به الى مسعود بك قائلة : جه صبرى افندى ليظهر لك الحقيقة على عكس ما كنت تظن ياسعود بيه . . ثم التفتت الماكرة الى الوكيل وقالت احكى له ياصبرى افندى ماحدث . . فهذا حق يقتضيه عليك عملك وواجبك وما كاد الوكيل ينتهى من سرد حكايته وما فعل مهدى فى منزل الحمادى من فك الحجز ودفع الفلوس حتى قال . .

مسعود : مهدى عمل كده أول امبارح !!

صبرى : أيوه ياسعادة البيه . .

مسعود : وليه ماقلتليش من يوميها ؟ . .

صبرى : يرتبك . . . لأن . . لأن . .

عزيزه : لأنك كنت تعبان شويه ومتعته يقولك من خوفى عليك . . .

مسعود : بقى مهدى عمل كده . . عال قوى !!

صبرى : أيوه ياسعادة البيه لما الناس بقت تستغرب ...

مسعود : لكن ازاى طلع الفلوس دى من جيبه ؟..

صبرى : طلب من المحضر يمهله عشر دقايق .. وطلع بره ماعرفشى راح فين ورجع معاه المبلغ ..

عزوه : يعنى طلع استلفهم من واحد لغاية مايعمل عملة سوده زى دى ...

واشتد الغضب بمسعود بك ونادى ولده مهدى الذى كان فى هذا الوقت عند محبوبته زهور .. فتأكد من صدق الرواية وانتظر ولده بفارغ الصبر .. فلما حضر مثل بين يدى والده .. وهو فى حالة دهشة لما توجه اليه من نظرات قاسية .. من كل جانب .. وبقى واجما لايدرى ماذا يصنع أو يقول .. وأراد أن يخرج فقال له ..

مسعود : فى حده ... اقعد هنا رايح فين مدام لك عين تخش بيتى خارج تانى ليه .. وذعر مهدى لهذا الانقلاب

الفجائى ولهجة لم يسمعها من والده من قبل ..

مهدى : فيه حاجه حصلت مئ يا بابا ؟

مسعود : أنت جاى منين دلوقت ؟

مهدى : (فى حيرة) كنت .. كنت عند عبد الهادى ..

عزيزه : لا ما كنتش عنده ..

مهدى : اسأليه بدال ماتكذبينى .. (وفى هذه المرة خانه حظه التعس ..)

عزيزه : (تذهب الى التليفون القريب منهم) بعد أن طلبت الرقم لمنزل عبدالهادى الوه .. الوه .. بيت عبدالهادى افندى ..

المتكلم : أيوه ..

عزيزه : من فضلك مهدى مجاش عندكم النهارده ...

المتكلم : لا والله بقاله تلت تيام مجاش ..

عزيزه : طيب انتظر من فضلك علشان مسعود بيه عاوز يكلمك ونادت مسعود بيه وقالت تعالى شوف ...

مسعود : يرفع السماعه الوه .. مين !!

المتكلم : أنا أحمد ياسعادة البيه . .

مسعود : أهلا ازيك وازاى صحة أخوك عبد الهادى . .

أحمد : الحمد لله فى تقدم يابيه . .

مسعود : هو مهدى ما كنش عندكم النهارده ! !

أحمد : لا ياسعادة البيه . . هو غايب بقاله أد أيه ؟!

مسعود : لا دا من النهارده الصبح بس . . .

أحمد : لا ماتشغلش نفسك ياسعادة البيه وعلى كل حال أنا رايح ألبس هدومى وأدور عليه عند أصحابنا كلها .

مسعود : لا مفيش لزوم للتعب . .

أحمد : مفيش تعب يابيه دا واجب .

مسعود : أهو جه من بره حالا أهه . . (وأشار إلى مهدى أن يقترب ويتناول السماعه ليطمن صاحبه بوجوده .

مهدى : يأخذ السماعة فى خجل شديد . . ويقول . . احمد

أحمد : أيوه كنت فين يا أخى ؟

مهدى : كنت فى مشوار يااحمد وماجتش إلا دلوقت

احمد : أنا عايز أقولك على حاجه !

مهدى : معلهش أجلها لبعدين . وأغلق مهدى السكة على صديقه وهو يتكلم وجلس على كرسيه بوجه شاحب

عزيزه : (بسخريه) اسالى فى التليفون بدال ماتكذبنى .

مسعود : صحيح الحكايه دى ؟

مهدى : حكاية إيه يابابا ؟!

مسعود : حكاية فك الحجز عن منزل الحمادى ودفعت انت الفلوس ؟

مهدى : أيوه حصل . .

مسعود : تقدر تقولى إيه السبب اللى خلاك تدفع المبلغ دا

مهدى : مدام فى امكانى امنع واحد من فضيحه كانت السبب فى موته .

مسعود : باستهزاء . . عندك حق . . لكن تقدر تقولى الفلوس دى جبتها منين ؟!

مهدى : كانت معايا يابابا ...

عزيزه : مش عيب يامهدى تعمل عمله زى دى .. وصمت مهدى ولم يجب وظن بأنها تقصد عملية فك الحجز .. أما الماكره فكانت تقصد حادث السرقه وتأكد الأب من صمته بأنه السارق ..

مسعود : عايز أعرف كان معاك ستاشر جنيه وستين قرش منين

عزيزه : اتكلم بصراحه يامهدى .. لأن أبوك عارف كل شيء ؟

مهدى : بعد أن نظر حوله فلم يجد بينهم نصيراً له .. فاعتدل فى جلسته وقال أنا بعت الساعه بتاعتى ..

عزيزه : لزوم الكذب ايه ماتقول الحقيقه أحسن

مهدى : انتى اللى علمتينى الكذب ياخالتى من كتر اضطهادك لى .

مسعود : يعنى انت بعت الساعه دلوقت ..

مهدى : لامش دلوقت بعتها ساعة الحكاية بتاعة البيع ..

عزيزه : فكر كويس يمكن تكون بعت حاجه تانيه وناسى ؟

مسعود : فكر كويس وبعدين اتكلم ..

مهدى : الحكايه بقالها يومين مش سنتين علشان الواحد ينسى

مسعود : يعنى انت مصمم على انك بعت الساعه ..
مهدى : أيوه وحياة شرفك يابابا ...

وهنا ظهر الغضب على وجه مسعود بك ووضع يده بداخل جيبه وبعد برهة اخرجها بساعته الذهبية .. وامعن مهدى النظر فيها فزادت دهشته .. واحس بدوارا شديدا

مسعود : ما كنتش عارف بان شرفى غالى عندك بالشكل ده !!
مهدى : لازم مش هى لأن ساعتى بعتها ؟ .
عزيزه : بعد أن نادت لعوض الخادم . قالت له الساعه دى اقيتها فين ؟ !
عوض : فى نأر .. لقيتهـــا مرميه فى أودة النوم بتاعة سى مهدى ...

فزادت دهشة مهدى وطار صوابه وشللت افكاره وأراد أن يأخذ الساعة من والده فضرب بها والده فى الأرض فتطايرت اجزاؤها ..

فأراد ان يعود الى مكانه ويجلس فاستلقاه والده بصفعة قوية أذهلته فجلس يتحسس خده وينظر الى والده وهو لا يصدق فكانت أول مرة تمتد يد والده عليه ..

مهدى : بعد أن سالت دموعه على خديه .. أنا مظلوم يابابا ..

مسعود : أوعى تتكلم بعد كده .. أنت قفلت باب الأوده فى وشى .. لكن أنا رايح أقفل فى وشك باب البيت ..

مهدى : حرام عليك يابابا ..

مسعود : حرام تخش فى بيتى بعد كده ..

مهدى : بعد ان تسابقت عبراته .. لكن انا .. أنا ..

مسعود : انت مستنى أيه يا للا اخرج من هنا .. أخرج ..

وأخذ مهدى يجر نفسه جرا .. ونظر الى خالته وعلامات وجهه تقول لها انت السبب ..

هكذا خرج الرجل من صوابه وطرد ولده من بيته ظلما وعدوانا وفرحت عزيزه بتشريد ابن من ضمتها السنين بين أحضانها وفرحت الفرح الشديد .. وهى لا تعلم بأن

الله له فى ذلك حكم . لكن لماذا تحمل له كل هذا
العداء ?! لا .. لشىء .. انما هو ضعف عقل المرأة وغيرتها
من ولد زوجها وتهاون الأب فى حقوق ولده ليرضى
زوجته .. أما موضوع الساعة والسبب فى رجوعها ..
هو عندما ذهب مهدى لبيعها كان الوكيل يترقبه فلما
ذهب الى سيدته وابلغها بما فعل مهدى من بيع الساعة
وفك الحجز .. ارسلت فى طلب الجواهرجى فلما حضر
سألته أولا اذا كان أخذ على مهدى ورقة مبايعه ..
فقال الجواهرجى بأن مهدى لم يكن لديه وقتا لمكاتبة
ورقة مبايعة .. فقالت له علشان كده اشتريت
الساعه بسبعه جنيه وهى ثمنها اتنين وتلاتين جنيه
لأنك عارف بانها مسروقه ..
فقال الجواهرجى وهو مأخوذ .. أبداً ياست هانم
اسألى سى مهدى ..

هو واخد واحد وعشرين جنيه مش سبعه .. فقالت له

. اذا قال مهدى بانك أعطيته سبعه بس . . ايه اللى يثبت بأنك عطيته واحد وعشرين جنيه . وأحب أعرفك بأن مسعود بك رايح يبلغ النيابة

وبهذه الطريقة أمكنها أن تهدد الرجل باشتراكه في التهمة وتجعله رهن اشارتها . .

فقال الجواهرجى لكن أنا مظلوم والله ياست هانم فتظاهرت بأنها فى حالة التفكير ثم قالت له : لولا انك جواهرجى العائلة من زمن جدلتك شريك مهدى فى سرقتها . . هيا اذهب حالا وائتنى بالساعة وسأعطيك فلوسك على شرط إذا دعيت بعد ذهابك من هنا وسئلت عن شرائها تستنكر شرائها بالمرة . . . وإياك تشترى شيئا ثانيا إلا بأشارتى . ويعلم الله لو جاء فى بادىء الامر لاستشارتها لكانت أول من عضدته فى شرائها وكسب منها ربحا ثانيا

أما مهدى فبعد أن خرج من أمام والده صار حائراً غير

شاعراً بنفسه إلا وهو صاعداً درج بيت محبوبته .. وهنا أفاق قليلا من صدمته وخجل لجبنه وأراد أن يعود .. فسمع زهور تناديه .. فالتفت وراءه فوجدها واقفة في انتظاره كأنها عالمة بقدومه ..

مهدى : انت واقفة كده ليه والدنيا برد يازهور ؟!

زهور : اتأخرت ليه يامهدى وانا بقالى ساعتين واقفه استناك

مهدى : كان فيه حكايه بسيطه كده اتأخرت فيها شويه ...

ولما صار بداخل الشقة لاحظت زهور علامات التأثر ظاهرة عليه .. فقالت ..

زهور : مالك يامهدى انت زعلان .. قوللى إيه اللى حصل ! ؟

مهدى : ماحصلش حاجه أبداً .

وفجأة رأت زهور على خده الأيسر تحت ضوء المصباح آثار الصفعة .

زهور : بعد أن ارتمت بين أحضانه تبكى .. مالك يامهدى .. حبيبى احكيلى ايه اللى حصل ؟!

مهدى: يهدهد على ظهرها وهى بين أحضانه .. ولا حاجه أبد

زهور : انت بتخفى على .. لكن أنا عارفة ؟

مهدى : مأخوذاً .. عارفه ايه ؟

زهور : أنا السبب فى اللى جرالك ؟

مهدى : انتى غلطانه يازهور .. أنا بعت الدنيا بما فيها من قلوب جاحده واشتريت قلب يحبنى

زهور : تضمه على صدرها بشدة قائلة .. خلاص يامهدى راح تفضل معانا على طول

ومرت عدة أيام بحث فيها مهدى عن منزل ثانى لانه لا يطيق وجوده فى بيت أبيه يوماً واحداً .. ومر عليه ثلاثون يوما وهم يعيشون الثلاثة فى صفو وهناء وعطف متبادل .. إلا ان مهدى قد أوشك على الافلاس فكان كل ما معه .. خمسة عشر جنيها وأربعة جنيهات باقى الساعة .. وأخذ كل يوم يقضى الساعات فى البحث عن عمل له ويعود آخر النهار

يجر نفسه جراً من شدة التعب بلا جدوى . .
وجلس في ذات مرة وعلى وجهه كآبة . . فتأثرت
زهور لعبوسه واقتربت منه وقالت

زهور : مالك ياحبيبي زعلان ليه فيه حاجه حصلت ! !

مهدى : انسدت يازهور امامى كل السبل . . ولم يبقى أمامى
غير طريق واحد كنت معرض عنه . .

زهور : أيه هوه ! !

مهدى : اروح لهاشم بك أو علام الراوى أصدقاه والدى
يتوسطوا لى فى وظيفة وغير كده مافيش فايده . .

زهور : متزعلش نفسك يامهدى ربنا كريم . . مش ممكن
ينسى حقك أبدا . .

مهدى : أنا عايز اهنيكى عايزك تكونى دايما مبسوطه . .

زهور : أنا مبسوطه قوى . . مش عايزه حاجه غير كونى
أشوفك جنبى وبس . .

وفى اليوم الثانى ذهب مهدى إلى دار هاشم بك فوجده

يقضى أجازة الصيف فى الاسكندرية فقصد فى الحال إلى منزل علام الراوى فلما سأل عنه وعلم بوجوده فرح الفرح الشديد فهو يعرف معزة الرجل له فلا يرفض له طلبا مهما كلفه وتواردت آماله وأحلامه الجميلة . بينما هو كذلك رأى علام وهو قادم فأسرع هو اليه ومد له يده ليصافحه . لكن الرجل لم يصافحه ولم يرحب به كما كان يظن بل وقف جامداً ينظر اليه نظرة شزراء . تلاشت على أثرها أحلامه وتهدمت آماله ودهش لهذه المقابلة الجافة وقال مرتبكا .. يظهر بانى أتيت فى وقت غير مناسب

علام : بعد برهة صمت . على كل حال انت مالكش عندى وقت مناسب

مهدى : فى ضعف وتوسل .. ليه فيه حاجه حصلت منى؟؟

علام : يضحك بسخرية .. غريبه .. انت لسه مش عارف عملت ايه ؟؟

مهدى : أنا مش عارف عملت إيه .. لأنى ماعملتش حاجه..

علام : العمل اللى عملته مع والدك زعل منك كل اللى يعرفوك

مهدى : ربنا عالم بأنى مظلوم..

علام : طبعاً أمال رايح تقول إيه ؟

مهدى : أنا مستعد أحكيلك على كل اللى حصل !؟

علام : وأنا مش عاوز أسمع حاجه..

مهدى : يعنى مش عاوزنى اتكلم ..

علام : أيوه ...

مهدى : طيب استأذن ياسعادة البيه ..

علام : مع السلامه...

وخرج مهدى من عنده والدنيا تدور من حوله من شدة الصدمة ...

لقد فقد آخر أمل له وأغلقت جميع الأبواب فى وجهه وكان لوالده اليد الكبرى فى إغلاقها.. وعاد إلى داره واليأس يسحقه وتكدست فوق أكتافه الهموم

والأحزان فلم يتحملها ومرض مرضا شديداً جعله يلازم الفراش مدة طويلة من الزمن باعت زهور كل ما عندها من متاع وأثاث وهى لا ترجو من الله إلا شفائه .. وبعد أيام شفى مهدى من براثن المرض وفرحت زهور وناديه بشفائه الفرح الشديد فمهدى أصبح كل مالهم فى الدنيا.

وجلس مهدى فى ذات مرة يستنشق الهواء بعد شفائه فرأى زهور مضطربة وبيدها ورقة أرادت إخفائها فلم تتمكن .. وأخذها مهدى وقرأ مابها ... وقال : فى عشره اكتوبر ميعاد بيع مصنع اخوادى .. يعنى بعد ثلاثه أيام !! والديون اللى على المصنع ٣٤٠٠ تلات آلاف وربعماية جنيه .. ياساتر دى حاجه صعب قوى .. البلاوى لماتيجى .. تيجى مره واحده

زهور : متزعلش نفسك يامهدى صحتك لسه تعبانه .

مهدى : هوه فيه حاجه تزعل أكتر من كده!

زهور : وفيه إيه فى إيدنا نقدر نعمله ؟ !

مهدى : لو كنت أعرف صاحب الدين كنت أروح أكلمه يمكن ...

زهور : يمكن إيه ؟؟

مهدى : يمكن يرضى يأخر البيع عشر تيام والا حاجه ..

زهور : وإيه فايدة التأجيل مدام المبلغ مش ممكن راح يكون فى يوم معانا ..

مهدى : طرقت فى بالى فكره ولازم انفذها بالقوه ...

زهور : فى دهشه .. فكرة إيه؟

مهدى : المصنع دا يستحيل يتباع ... أغنياؤنا كتير راح أطلب منهم أن يتقدموا جميعا فى فتح هذا المصنع .. بلادنا فى حاجه إلى مصانع فى حاجه شديده لتشغيل عمال

زهور : بابا كان يعامل تجار كتير من مصر ومن الخارج .. لما بابا اتوفى عن الدفع لمرضه اتفقوا مع بعض ووحدوا الدين على واحد منهم إسمه طاهر راجل أجنبى

جاى من أمريكا بقاله سنه فى مصر مريض

مهدى : تعرف عنوانه !!

زهور : إيوه أنا رحت له بيته مره وياباعيان وطلبت منه التأجيل. هوا ساكن فى حدايق القبه رقم ٢٨

وذهب فى الحال إلى داره فقابله الخادم فطلب منه مقابلة سيده . وذهب الخادم لتبليغ سيده فأذن له بالدخول . ودخل مهدى وجلس فى غرفة نومه بعد أن سلم عليه .. ومرت فترة من الزمن . قال :

مهدى : أنا كنت جاى . . . ووقف لسانه عن الكلام خجلا .

طاهر : اطمئن . . يا ابنى . . لما تستريح وتشرب القهوه .

مهدى : أنا متشكر . . الموضوع ياسعادة البيه فى إيدك بسيط جداً لكن رايح يكون علشانى جميل كبير قوى . .

طاهر : ينظر إلى مهدى . وقد أحس بميل شديد اليه . وقال له : إذا كان فى إمكانى تأدية طلبك ثق بأنى سأقضيه لك .

مهدى : أنا جاى أرجوك إذا كان ممكن تأجل بيع مصنع

الحمادى عشر أيام

طاهر : فى استغراب .. تأجيل بيع مصنع الحمادى دى حاجه مش ممكن لأن البيع دا اتأجل قبل كده مرتين

مهدى : فى توسل .. يعنى مش ممكن ؟!

طاهر : بعد أن لاحظ عليه تأثره واهتمامه .. هو الحمادى يقرب لك إيه ؟

مهدى : يبقى خالى ..

طاهر : يبقى خالك (وصمت برهة) ثم قال افرض بأنى أجلت لك البيع عشر تيام زى ماانت طالب .. إيه اللى انت ناوى تعمله ؟

مهدى : رايح اصرخ بصوت عالى فى أغنيائنا وأقول لهم عمال بلادكم عاطله فى حاجه شديده لأنشاء مصانع لتشغيلهم لا لإغلاق مصانع مفتوحه .وأطلب منهم ان يساهموا فى افتتاح هذا المصنع .

طاهر : وماذا تفعل إذا لم يصغوا لندائك .. ؟

مهدى : نبغضهم ونحقد عليهم ونتهمهم بارتكاب جرائم الجهل
والفقر والمرض .

ظاهر : أنا متأسف لأنى نسيت اسألك اسمك إيه ؟

مهدى : اسمى مهدى مسعود ...

ظاهر : مهدى مسعود وظهر الاهتمام على وجهه وقال : والدك
موجود ؟؟

مهدى : فى ارتباك .. لا .. لأ ثم عاد يقــــول فى تأثر .
أيوه موجود

ظاهر : وقد دهش لإنكاره واعترافه بوجود والده فى آن
واحد .. وقال أنا عاوز أعرف سر ارتباكك : وايه
سبب انكارك الاول .. واعترافك بعدين !؟ بعد أن
ظهر على وجهه الأثر الشديد

مهدى . أنكرت وجوده لأنه طردنى من بيته وأنا مظلوم
وبدون سبب .. لكن حبه ليه وعطفه القديم غلب على
فاعترفت بوجوده لأنه أبويا حبيبي مايهونش على .

طاهر : اتخذنى قريبا لك واشكى لى كل الامك وقص حياتك
وأنا أقسم لك بأنى سأساعدك . .
واستبشر مهدى بهذا الوعد ولم يجد أى مانع بأن يقص
عليه تاريخ حياته وانطلق لسانه يسرد مالـــقى
من متاعب وآلام .

مهدى : بعد أن لاحظ علامات التأثر على وجه الرجل وقال :
أنا متأسف لأنى أطلت الحديث عليك .

طاهر : بالعكس أنا لسه عاوز أعرف ايه علاقتك بالحمادى؟
مهدى : بعد أن صمت برهة . . . يبقى قريبى . .
طاهر : قوللى ايه علاقتك بيه بكل صراحه وأنا أقسم لك بأنى
رايح اتنازل لك عن ديون المصنع كلها

مهدى : كاد يجن من الفرح لسماعه كلمة التنازل عن ديون
المصنع وانطلق لسانه وقال : الحقيقة بان الحمادى
شخصيا ماليش علاقه بيه لكن الموضوع بان الحماوى
عنده بنت اسمها

طاهر : يقاطعه انت غلطان .. داله اتنين مش واحده..

مهدى : مظبوط .. الكبيره .. اسمها زهور .. والصغيره اسمها ناديه ...

عرفنا بعض واحنا عندنا خمس سنين وأحبينا بعض لغاية دلوقت

طاهر : يبقى الحمادى مش قريبك ولا حاجه ...

مهدى : لكن زهور عندى أعز من أهلى ... أبويا طردنى من بيته ضمتنى هى بين أحضانها أمى ماتت وأنا صغير مالقيتش حد يعطف على ، مادقتش طعم العطف إلا منها .. كانت لى مثال الأم والصديقه المخلصة والحبيبة الوفية لايغمض لها جفن إلا بعد اطمئنانها على راحتى لازمت فراشى على أثر صدمة أصابتنى مدة طويلة باعت كل ماتملك من متاع وأثاث وهى راضية لا ترجو إلا شفائى فأحببتها بروحى وقلبى وكل جارحة فى تفيض بحبها . الطاهر الشريف بعيدا عن كل شهوة شيطانية

ورغم تعاسة حظى فنحن نعيش سعداء . ولكن فى انتظار اليوم الذى أكافئ فيه زهور على صنيعها معى وأكون قد بلغت آمالى ونلت الأمانى .

طاهر : تعال جنبى يامهدى ..

ونظر مهدى إلى الرجل فوجد دموعه تسيل على خده فاقترب من فراشه فضمه الرجل ووضع على جبينه قبلة .. ودهش مهدى لهذا العطف الشديد .. ثم أخرج ورقة من حقيبة كبيرة بجانبه وناولها لمهدى قائلا : اقرأ هذه الورقة ومزقها بعد ذلك ..

مهدى : يتناول الورقة وعندما وقع نظره على ما بها زادت دهشته . فهى ورقة ديون المصنع ورأى امضاء والد زهور .. فاعاده الى الرجل ثانية ولم يفصل ماامره به خجلا . فاخذ الرجل منه الورقة واشعل فيها عود من ثقاب وبعد لحظة واحده كانت رماداً فى الهواء .

وتناول ورقة ثانية بيضاء كتب فيها تنازله لمهدى

مسعود عن المبلغ المطلوب من المصنع . . وناولها له وضمه وقبله ثانية ومهدى فى حالة دهشته لا يصدق ماترى عيناه . .

طاهر : لا يدهشك يامهدى ماترى لأن دهشتى الأولى بوجودك عندى كانت أشد من دهشتك دلوقت . . . واعذرنى . لأنى ماقدرتش اتصرف أحسن من كده. بقالى سنه وزياده جاى من أميركا وأنا بدور عليك . . أول ماجيت من السفر . رحت على طول البيت مالقيتش غير عوض الخدام . . سألت على أختى عواطف عرفت بانها ماتت فى تيار التلغراف اللى جانى ولا قدرتش أجى وبعدين رايح ياحكيلك السبب . . سالت عليك حكى لى عوض على كل شىء والحكايه اللى سمعتها منك دلوقت . .

مهدى : سالت على ؟؟ انت كنت شفتنى قبل كده !!

طاهر : أنا سبيتك وسافرت وانت عندك تلات سنين وادى

صوره لك وانت صغير نونو .. وأخرج صوره من جيب حافظته الصغيره لمهدى عارية ..

مهدى : يتناول الصورة ويهم واقفا : خالى عبد الحليم ويرتمى فى أحضانه .. تعالى ياخالى شوف خالتى عزيزه عملت فى إيه .. وأخذ يبكى بكاء شديدا جعل خاله يبكى بجانبه

طاهر : بس ياحبيبى متزعلش أنا رايح أعوض لك اللى فات. أنا مريض وكانت أمنيتى أشوفك قبل ما أموت ..

مهدى : بعد الشر عليك ياخالى...

طاهر : دلوقت أنا طالب منك حاجه واحده!!

مهدى : أنا تحت امرك ..

طاهر : انا عاوز اشوفك بعد يوم أو اثنين بالكتير جهزت كل شىء لزواجك على زهور والفرح يكون فى بيتى هنا وتقعدوا معايا لغاية مااموت ..

مهدى : انا كلى تحت امرك ياخالى لكن حكاية الجواز بالسرعه دى مش ممكن ابداً لأسباب

طاهر : ايه الاسباب ؟ . . .

مهدى : قبل كل شىء أنا عاطل ماعنديش شغل . .

طاهر : انت مش كنت بتقول لو أجلت لك البيع عشرتيام
رايح تعمل كدا وكدا

مهدى : أيوه ياخالى وهو دا اللى انا رايح اعمله . اول شىء
رايح ادور على شريك يكون مالى يتعاون معايا بفلوسه

طاهر : يعنى الشريك اللى انت طالبه يشترط يكون معاه
فلوس أد ايه ؟

مهدى : على الأقل عشرة آلاف جنيه !!

طاهر : عال اذا كان على كده أنا عندى شريك ينفعك عنده
زى تلاتين الف جنيه ومش رايح يسالك فى حاجه
أبدا لا فى ارباح ولا فى خساره يعنى زى ما تكون
فلوسك

مهدى : مين دا ياخالى ؟؟

طاهر : انا . .

مهدى : يقبله فى يديه ووجنتيه فرحا .. انت كنت فين ياخالى !!

طاهر : فى تأثر . . أيوه سألتنى كنت فين تعالى لما احكيلك تاريخ حياتى علشان ارتاح من كل شىء

مهدى : زعلت ليه ياخالى !!

طاهر : ذكريات الانسان يامهدى لو جميلة عند ذكراها تسره ولو كانت مؤلمه تؤلمه . . . لما كنت فى سنك يامهدى كنت قوى البنيه صاحب الرأى . هويت التجاره فكنت أتجول فى كل بلاد العالم . . وقبل عشرين سنه بالضبط صادفنى صديق أمريكى من عملائى اتفقنا على فتح شركه لبيع أدوات الحدايد . . ونجحت هذه الشركه نجاحا عظيما عادت علينا بالربح الكثير . . فاعجبت بفتاة أمريكية حسناء أحبتنى هى الأخرى فتزوجت منها فكان زواجا سعيداً موفقا ومرت الايام فى عز وهناء . . وفى ذات ليلة وأنا جالس على مائدة الطعام نتناول العشاء الشهى وزوجتى بجانبى تقدم لى بيدها

الجميلة فى كل آونة كل ما يطيب لها أن آكله

وبغتة سمعت ضوضاء خارج سكنى فاسرعت أتبين الخبر

فسمعت صوت صديق فرنسكو يستغيث بى من

رجلا ضخم الجسم عريض الكتفين لم أرى شخصيته

لظلمة الليل الحالكة رأيته ينهال على فرانسكو ضربا

موجها جملته يبكى وينطقون بعبارات لم أفهمها

فاردت أن أعرف سر هذه المشاجرة وأخلص

صديقى من يد هذا الوحش فقابلنى بلطمة شديدة فى

وجهى ذهبت بصوابى .. فرأيت النجوم فى مكان

لا يوجد فيه سماء ولا نجوم ... فدفعته دفعة قوية من

الدور الثالث وسمعته وهو يتدحرج على الدرج

يصرخ ويتأوه حتى وصل نهايته . . .

وفى صبيحة هذه الليلة المشئومة جاءنى رجلان من

رجال البوليس ومعهما أمراً بالقبض على وبينما أنا

فى طريقى معهم إلى السجن رأيت زوجتى تناديني

فوقفت والجنود من حولى لأرى ما ذا تريد فناولتنى تلغراف أختى عواطف تطلب منى العودة إلى مصر على جناح السرعه فبكيت وبكيت معى زوجتى. ورأيت أحد الجنود أخرج منديله يجفف دموعه متأثراً لهذا الموقف . . .

وبعد أن أخذت القضيه مجراها فى التحقيق حكم على صديق بالاعدام . . أما أنا فقد حكم على بالاشغال الشاقة عشرة سنوات لأنى تسببت فى قتل عسكرى البوليس أثناء قيامه بمهمته . . أما السبب فى ارتكاب هذه الجرائم . . هو أن فرانسكو ذهب فى ذات ليلة إلى داره مبكراً . . فسمع فى أثناء صعوده المدرج الموصل إلى مسكنه ضحكات عالية وكؤوس تطن فى سكون الليل فطار صوابه ومشى على أمشاط قدميه حتى وصل إلى مسكنه وأبصر من ثقب الباب . . . فرأى ما جن جنونه . . رأى صديقته المخلصة فى

قميصها الشفاف شبه عارية تمرغ بين أحضان رجلا اخر . . .

فاسودت الدنيا فى عينيه ولم يتمكن من ضبط شعوره فاخرج مسدسه وأفرغ كل مافيه من طلقات فى جوفها وفر هاربا وعسكرى البوليس الذى دوت فى أذنيه هذه الطلقات من ورائه يتبعه حتى وصلوا الى دارى وخرجت أنا وحدث ماحدث . . .

وخرجت بعد عشر سنوات من السجن فوجدت زوجتى العزيزة تحل محلى فى الشركه من عمل وادارة فحمدتها على ذلك . . ومرت عدة أيام بعدها أصاب زوجتى مرضا شديدا توفت على أثره . . وشعرت أنا بالاضمحلال يلازمنى فآثرت العودة الى مصر وكل ماحدث بعد عودتى قد حكيته لك قبل ذلك

مهدى : مسكين يا خالى . . انت راخر زيي اتعذبت ياما فى السجن منظاليم .

طاهر : دا كل شيء مكتوب على الجبين . . . والحمد لله أنا استريحت قوى يامهدى خصوصا بعدماحكيت لك . . على اللى جرالى ودلوقت عايز منك حاجه واحده

مهدى : أنا تحت أمرك . .

طاهر : دلوقت حالا تروح تجيب زهور والليله كتب الكتاب على طول نفسى أشعر قبل ما أموت بأنى عايش فى وسط عيله وقرايب يحبونى . .

مهدى : يقبل يديه ووجنتيه فرحا . . حاضر ياخالى . . وذهب مهدى الى داره فوجد زهور تنتظره فى قلق شديد

زهور : اتأخرت ليه يامهدى ؟ .

مهدى : معلهش يازهور أنا اتأخرت لأن الموضوع خلانى اتأخرت . . .

زهور . وعملت أيه ياحبيبى رضى يأجل البيع عشرتيام ! !

مهدى : رايح يؤجله ست شهور . .

زهور : فرحه .. صحيح ؟؟

مهدى : اذا كان مش مصدقه خدى شوفى وناولها ورقة التنازل . .

زهور : تأخذ الورقه وعندما وقع نظرها على ما بها . . قالت مسرعة من شدة فرحتها دى ورقة مخالصه . . مش تأجيل . . أيه اللى حصل . . أنت عملت ايه . . احكيلى قوام وقوللى أيه الموضوع ؟ !

مهدى : خايف عليكى يازهور من كتر الفرح أكل . .

زهور : ما تخفش يامهدى قلبى الحزين يقدر يتحمل . . .

مهدى : طاهر يازهور . . .

زهور : ماله . . .

مهدى : لقيته يبقى خالى . .

زهور : خالك . . خالك انت وعرفته ازاى ؟

مهدى : ساعة ما دخلت عليه قعدنا نتكلم وصل بنا الحديث للتعارف . . .

زهور : مبروك يامهدى أنا فرحانه قوى دلوقت كنت
مشغوله علشانك . . ربنا يشفيه طاهر بيه مسكين
دايما عيان . .
ناديه : ظهرت من داخل الغرفة الثانية قائلة وآثار النوم باقياً فى
عينيها مش تقولو لى ايه الحكايه علشان أفرح معاكم . .
مهدى : خلاص ياناديه بقينا أغنيا . . . وفى القريب العاجل
سأكون عاملا على خدمة وطنى . . .
زهور : أقعد بقى علشان تستريح . .
مهدى : أقعد ازاى دا خالى عايز يشوفك حالا أهه . .
زهور : فى دهشه . . يشوفنى أنا ؟
مهدى : أيوه انتى وناديه . . .
زهور : طيب خليها البكره . .
مهدى : مش ممكن دا محكم رأيه لازم تتجوز النهارده !! . .
زهور : مدهوشه . . بتقول اية ؟ ؟ . .
مهدى : يقول محكم رأيه بأننا لازم نروح له النهارده !! . .

زهور : انت قلت ايه قبل كده . .

مهدى : بقول عايز يشوفنا . . .

زهور : لأ بتقول حكم رأيه بأننا نتجوز النهارده . .

مهدى : أيوه . . أنا من فرحتى ما قدرتش أخبى . . وهى دى
حاجة تزعلك ! ! . .

زهور : بعد أن صمتت برهه . . أبداً يا مهدى بدون استعداد
رايحين نتجوز ! ! . .

مهدى : لسه رايحين نستعد دا احنا من عشرين سنة منتظرين
الليلة دى . . لو كنتى بعيده عنى كان الشك ساورنى
فى حبك . .

زهور : مهدى حبيبى ليه الأفكار دى . . .

مهدى : لأن كنت فاكر فرحتك بالخبر ده حتكون أشد
بكتير من الفرحة الأولى . . .

زهور : أنا روحى ملك ايديك . . .

مهدى : وأنا روحى ملك ايديكى . . تبق أرواحنا الاتنين

مرهونة ولا نوفيش الدين اللى علينا . . .

زهور : دا دين قديم اتأخرنا فى دفعه . . .

نادية : وايه اللى مأخركو فى دفعه . . . مت يالا حالا دلوقتى . .

ووضع مهدى على جبين كل منهما قبلة وذهبوا جميعا الى دار طاهر . . . الذى فرح بوجودهما الفرح الشديد وجلسوا من حوله . . .

طاهر : مفيش وقت لأعادكم . . مهدى مش قالك بأن الليله ليلة دخلتكم ! !.

زهور : فى خجل وحياء . . أيوه قاللى ياخالى . . لكن كده بدون استعداد ولا حاجه ! !

طاهر : استعدادزى ايه . . عندكم شقه فيها خمس أود بكل لوازمهم يبقى فيه إيه ناقص تانى . . .

زهور : ولازم يكون الليله ياخالى ! !.

طاهر : مهدى حكى لى على علاقتكم وعرفت منه بأنه جايز

يهنيكى فى أقرب وقت . . .

زهور : دنا اللى نفسى أشوفه فرحان متهنى . . .

طاهر : خذ يا مهدى آدى ألف جنيه هاتوا دلوقت كل طلباتكم وناديه رخره وياكم . . .

مهدى : مازحاً . . انت جرحت يا خالى التلاتين الف جنيه ! ! . .

طاهر : لا متخافش أنا عامل حسابى على عشر تلاف لى استبن . . .

مهدى : ياالا يازهور خلينا نخلص الألف جنيه ونرجع تانى . .

طاهر : وشوفلنا مطرب يكون كويس يجى يفرحنا الليله ! !

زهور : لزومه إيه ياخالى لا لنا قرايب ولاحبايب . . .

طاهر : مين اللى قالك . . ورفع طاهر سماعة التليفون الموضوع بجانبه وقال الوه .. صفوت بك .

صفوت : أهلا ازيك ياطاهر بيه ازى صحتك اليومين دول انشاء الله تكون فى تقدم ..

طاهر : الحمد لله . اسمع ياسيدى أنت معزوم فى بيتى انت
وجميع أفراد العائلة .. الليله

صفوت : ياترى فيه أيه ! ؟ .

طاهر : عندى فرح عقبال عندك

صفوت : فرح مين ! !

طاهر : ابن اختى ..

صفوت : عال انت لقيته الف مبروك ..

طاهر : الله يبارك فيك أوعى تنسى .. وأغلق السكه و نظر
اليهم وقال آدى عيله تطلع خمسين واحد وواحده ..
استنوا لما أعزم لكم كمان عيلة واحد تاجر كبير أسمه
محمد الفارغ .. ورفع السماعه الوه مين . محمد الفارغ
موجود ..

المتكلم : لأ أنا ابنه كارنيرا ..

طاهر : اسمع ياواد ياكرنيرا .. ابقى قول لأبوك الفارغ
مناكش النهارده علشان الليله احنا معزومين عند

عبد الحليم طاهر وراجعين نتملى هناك .. ثم نظر اليهم
وقال وأدى عيلة كلها مضحكة .. انا كدتم بان الليلة
فيه ناس جايه ولازم تكون الدخلة الليلة يللا
روحوا انتم وتعالوا قوام لغاية أنا ما كلم بقيت
المعازيم ..

ولم تمض عدة ساعات حتى عاد مهدى بكل مايلزم
لحفلة الزفاف من ملابس وتواليت والماسات للعروسة
وملابس له وللناديه واتفق مع أكبر المطربين لاحياء
حفلته .. فكانت ليلة فى غاية من البهجة والسرور
واختلى مهدى بزهور وأخذ يكيل لها القبلات بغير
حساب .. فجذبتها قوة العاطفة فأسندت رأسها على
صدره وطوقته بذراعيها وشكى كل منهما ما كان يحمله
لصاحبه من حب وهيام وعطف وحنان فكانت ليلة
متوجه بحب عشرون عام ..

ومرت الأيام فى صفو وهناء ناعمين بحب طاهر

لهم وعطفه عليهم الشديد حتى أثقل عليه المرض والكل
من حوله يقومون بخدمته حتى انتهى أجله وحزنوا
عليه الحزن الشديد . . وبعد أيام الحداد . . وجد
مهدى لديه ثروة تقدر بخمسة وثلاثون الف جنيه وهى
ثروة كافية لاعادة المصنع وانشائه على الطراز الحديث
وبعد أيام امتلأت الشوارع والجدران بلصق
الاعلانات كتبت فيها هذه العبارات . .

انتظروا قريبا افتتاح مصنع النسيج الوطنى
ناصروا المصنوعات المصرية تتقدم ويزيد انتاجها
عضدوا ماتصنعه الأيادى المصرية فهم ابناءكم
تضعف الروح الأجنبية وتترك لكم بلادكم
هلموا الى شركة مهدى العامل المصرى

وخرجت المصنوعات المصرية بشتى أنواعها الجميلة .
ودوى صوتها فى أنحاء البلاد فكنت ترى شركة
المعروضات للبضائع المصرية مكتظة بالجموع الحاشدة

يتلهفون على المنسوجات الوطنية فكان منظرا وطنيا رائعا تجلت فيه شعور المصريين وتعضيدهم لبضائع بلادهم . .

ووقف مهدى ينظر إلى ثمرة مجهوده مغتبطاً مسروراً ثم استقل سيارته الفخمة قاصداً إلى داره تشيعه نظرات الاعجاب . . فلما كان فى منتصف الطريق اعترضت طريقه فتاة بذل مهدى مجهودا كبيراً ليفاديها فاصطدمت الفتاة بحافة العربة وانطرحت على الأرض . . وسمع مهدى جمهرة الناس فخف وحملها الى عربته وهى مغشيا عليها وبين ضجيج الناس وصياحهم ... انطلق بعربته كالبرق وما هى إلا طرفة عين حتى غاب عن عيونهم ولما صارا فى مكان يطمئن إليه أوقف عربته لير حالة الفتاة وما كاد يراها حتى قال مشدوها .. نادية . .

نادية . . بعد أن أفاقت قليلا من غشيتها .. آه يارجلى يانى ..

مهدى . . مالها ! . .

نادية : أتعورت . .

مهدى : وريني كده . . لا ياشيخه دى حاجه بسيطه قوى . .

نادية : بسيطه ازاى يالله ودينا على الكرا كون . . أول
حاجه عطلتنى عن السينما وتانى حاجه جرحت لى
رجلى . . ومش ممكن رايحه أسيبك . .

مهدى : معلهش والنبى أنا عندى عيال . .

نادية : مش ممكن ؟ . .

مهدى : رايح أديك حاجه حلوه لما نروح البيت . .

نادية : على البيت . .

واستانف مهدى سير العربه وكانت زهور فى انتظاره تطل
من شرفتها ونور بشرتها يفيض سحراً وجمالا فأسرعت
لمقابلته وقد أدهشها وجود نادية معه وقالت . .

زهور : انتو قابلتو بعض فين ؟؟

نادية : تحت العجل . .

زهور : (مأخوذة) عجل ايه !!

مهدى : اسكتى أحسن دى خلت دمى نشف دلوقت ..

زهور : ياحبيبي ازاى ! !

مهدى : بصيت لقيتها قدام الأوتمبيل زى ما يكون كانت طايره فى السما ووقعت مره واحده

زهور : الحمد لله على سلامتكم أنتم الاثنين

وذهبوا جميعاً وجلسو حول المائدة وبعدأن تناولوا طعام العشاء أشعل مهدى سيجارته وهبط إلى حديقة المنزل وكان الجو صافياً تستروح النفس فيه النسيم العليل وجلست زهور بجانبه تنظر إليه بعيونها العسلية نظرات يملؤها الحب وقد بسط نور القمر على وجهها ظلا خفيفاً فزادت محاسنه فتنة وجمالا وبعد أن استقرا فى جلستهما أخرج مهدى من جيبه صندوقا من القطيفه الحمراء وأخرج منه سوارا ماسيا يأخذ بتألقه الابصار ووضعه فى يد زهور زوجته ثم وضع على جبينها قبلة حاره

نادية : آه يارجلى يانى ..

مهدى : أنا جايب لك الدواء .. وأخرج خاتما ماسيا جميلا ووضعه فى أصبعها وقبلها قائلا .. ازى رجلك دلوقت؟

نادية : الحمد لله بقت كويسه ..

ومرت الأيام على مهدى كلها سعادة وهناء .. أما

مسعود فبدأ اللوم يساوره لطرد مهدى وقد اظلمت الدنيا فى وجهه وأصبحت لا لذة فيها ولا بهجة وتكدست فوق أكتافه الاحزان بوفاة عزيزه زوجته ومرض ولده رؤوف مرضا شديدا جعل الأمل فيه مقطوعا فكاد الرجل يجن من الآمه فاذا

رجع الى الوراء وتذكر الماضى رأى شبح عواطف يؤنبه لنقضه لعهدها .. واذا اختلى بنفسه رأى صورة عزيزه وموتها المفاجىء واذا أفاق من ذهوله وجد أمامه ولده المريض . أما السبب فى وفاة عزيزه ومرض رؤوف الشديد .. هو أن رؤوف فى ذات ليلة كانت

يقامر فى احدى نوادى المقامره نخسر كل مامعه فى
فترة قصيره فشحب وجهه وسرعان مالمعت فى رأسه
فكره ونهض واقفاً تاركا مكانه قاصداً إلى داره وبعد
دقائق كان خارجاً منه بشعور مضطربة وأعصابه
مبعثرة فاعترضه اثنان من اللصوص وقعت عيونهما
على العقد الذى سرقه رؤوف من مجهورات والدته ولم
يحسن وضعه فى جيبه إذ كانت أصابعه متشنجه فتعلق
جزء منه بحافته وشهروا سلاحهم فى وجهه يهددونه
بالقتل إذ عصا عن تسليم ما معه .. فاستسلم رؤوف
فى جزع وخوف ومد يده ليخرج لهما العقد فدوت
صرخه قوية رددها سكون الليل . فارتجف لها
رؤوف وفرو على أثرها اللصوص هاربين والتفت
رؤوف اتجاه الصرخه .. فرأى فتاه فى ريعان صباها
فنظرت إليه بعيونها فاهتز قلبه اهتزازاً نخيل إليه
بأنه أمام ملاكا هبط عليه من السماء لنجاته فقالت له

بصوت أشبه بالموسيقى أو برنين الذهب . أنت خايف من ايه . . تعالى متخافش . . وتقدم إليها رؤوف كالطفل الصغير . . فمدت يدها وأخرجت العقد من جيبه . . وقالت له منين جبت العقد ده . فانطلق لسانه دون إرادته يسردلها قصة حياته وسوء تصرفه الذى جعله يمديداه على مالا يملك . وقدشعرت الفتاة بعطف شديد نحوه وقالت بخساره

رؤوف . . خساره . . فيه ايه ؟

الفتاه . . أنا كنت فاكراك كويس .

رؤوف امال أنا ايه ؟

الفتاه . . حرامى . .

رؤوف :: (فى تأثر) . حرامى لأ أنا ما سرقتش من حد غريب .

الفتاه . . (فى تحدى) : المعنى واحد إذا نفدت ثروه والديك بلا شك ستكون من أشداللصوص خطراعلى الأمن

فتأثر رؤوف وتذكر بأنها منقذته فأراد أن يتكلم ففرت
دمعه من عينه فصمت ورأت الفتاه دمعته فزاد حنينها
عليه فأرادت أن تخرجه من صمته فقالت ياسلام

دنا أتاخرت قوى .. وهمت بالانصراف ..

رؤوف .. بعد أن تعلق بذراعها . رايحه فين وسيبانى وأنا
نجاه حياتى كانت على أيديكى ياريتهم كانو قتلونى ..
الفتاه مأخوذه .. عاشان إيه كنت عايزهم يموتوك ؟ ..
رؤوف .. لأنى حبيتك وانتى مش عايزه تحبينى
الفتاه الحقيقة أنا زعلانه منك وعايزاك

رؤوف اعمل لك المعجزات لو حبيتى
الفتاه عايزاك تشتغل

رؤوف ..فارحا .. بس كده .. دا بابا عاوز يوظفنى من
تلت شهور وأنا مش راضى لكن من بكره رايح
أرضى لرضاكى

هكذا تطورت حياه رؤوف فلم تمر ثلاثة أيام حتى كان موظفا

مسئولا لا يلعب القمار ولم يعد يخطر له على بال . . . وأحب الفتاة حبا امتزج بدمه وروحه لا يطيق بعدها عنه يوماً واحداً فكانا كل يوم يتقابلان ويقضيان الساعات فى غناء وطرب ومرح اذ كان الاثنان لهما صوت جميل . مرت الايام وأراد الدهر أن يظهر ما خبي لهما فى طياته فذهب رؤوف فى ذات مرة لمقابلة محبوبته وكان الاثنان على موعد فلما وصل الى المكان وقف فى انتظارها مدة بدأ فيها القلق يساوره وبغتة سمع . . لفتت نظره فرأى جماعه من الناس متجمهرين قال أحدهم مسكينة . دى زمانها ماتت دلوقت فقال رجلا تانى معلوم ما العجله داست على رقبتها فقال الأول يظهر كان عندها ميعاد فى الحته دى لان الاوتومبيل لما خبطها كانت واقفه . . فى ساعتها وساعة ماوقعت جت فى ودنى كلمة الحقنى يارؤوف . . وعندما سمع رؤوف هذه الكلام كان بينهم كالمجنون قائلا . . فين هيه فردوا عليه . مين هيه

رؤوف : الست اللى داسها الاوتومبيل

أحدهم : ماخدها صاحب الاتومبيل وطار

رؤوف : مافيش حد فيكم خد نمرة الاتومبيل ؟

الرجل : نمرة إيه يافندى دا الدنيا ليل ولغاية ماجينا نشوف ايه الحكايه كان فص ملح وداب . بتسأل ليه انت تعرفها ؟

رؤوف : (فى شبه ذهول) أبوه

الرجل : أمال دايس ليه بجزمتك على دمها ؟ ونظر رؤوف تحت قدميه فرأى الدماء فسقط على الارض وارتطمت رأسه وأصيبت بجروح سال منها الدماء وأسرعت الناس فى طلب الاسعاف فلما حضرت عرفوا احدى رجالها فأخذه فى العربة الى داره فلما رأت عزيزه والدها تحمله رجال الاسعاف . همت واقفة تجرى نحوه فانكبت على وجهها فاقده الحياه . وعلم رؤوف بوفاتها فتضاعفت آلامه وحارت الأطباء فى مداواته وعاش مسهود معذباً بين ماضيه وحاضره . ومرت الشهور على زواج مهدى وزهور وهم فى بحبوحة من العز لا يعكر صفوهما الا مرض ناديه وعبوسها بلا سبب . وفى ذات ليلة

والناس نيام دوت صفارات البوليس وعلا الصراخ من كل جانب ومكان وخرجت الناس تاركه مضاجعهم مشدوهين لبعضهم يتساءلون . . يالها من خساره فادحه حلت بشركة العامل المصرى . لقد اشتعلت النيران فى كل أرجائها .

وعم الحزن جميع الناس ولا حديث لهما الا ماحدث لمصنع النسيج الوطنى وقدرت خسارته بأربعون ألفاً من الجنيهات وشاع حريق المصنع فى جميع البلاد ولازم مهدى فراشه على أثر هذه الصدمة . واجتمع كبار التجار وقرروا عمل مشروع لأعانة هـــذا المصنع الوطنى العظيم . وتأثر مسعود لما علم بالحادث . أما رؤوف تألم شديداً وخاطب نفسه قائلا . لقد جاءت الساعة الذى يجب على فيها أن أساعده وأكفر عما سببت له من متاعب وآلام . وأرسل فى التو لوالده فلما حضر وجلس بجانبه بدت على وجهه علامات الحزن الشديد . وقال : انت دريت حصل إيه امبارح بالليل لأخوك مهدى؟ رؤوف : علشان كده أنا بعت لك .

مسعود : الحقيقة أنا زعلت . لكن ده جزاء من يخالف والديه .

رؤوف : سبع شهور وانا بتعذب . لكن الأدهى من كده . ماما جتنى فى المنام وقالت لى أخوك مهدى رايح يقع فى كارثه وحيكون فى أشد الحاجة لمساعدتك ولازم تعترف لأبوك وتبرأ مهدى من ظنونه .

مسعود : (بدهشة واستغراب) تعترف لى بأيه ؟

رؤوف : عاوز أقول لك أن مهدى كان مظلوم .

مسعود : مظلوم ..!! ازاى ؟

رؤوف : انت فاكر يا بابا السبب اللى طردت بيه أخويا مهدى ؟

مسعود : طبعاً . سرق وحلف بشرفى بأنه باع الساعة وهوه ما بعهاش . وحاجات تانية كتير .

رؤوف : لو حضرتك بعت حاجة مثـــلا وقبضت فلوسها ورجعت البيت لقيت الحاجة اللى بعتها موجودة هناك . ايه اللى يجرالك ؟

مسعود : اتكلم كلام معقول وهى دى حاجة تحصل ؟

رؤوف : دا بالظبط اللى حصل لمهدى .

مسعود : يا حبيبى يا بنى .

رؤوف : وفاكريا بابا الخمسين جنيه بتوع الشيخ عبد المقصود

مسعود : أيوه فاكرهم وهى دى حاجة تتنسى .

رؤوف : أنا برضه اللى كنت واخدهم .

مسعود : إيه الكلام ده !!

رؤوف : وحياة شرفك يا بابا .

مسعود : إيه الحكاية هو شرف بقى فى بقكم ملطشة .

رؤوف : شرفك غالى عندى زى ما كان غالى عند مهدى تمام

مسعود : ظلمتك يا بنى ياحبيبى وانت برىء .

رؤوف : وعارف اللى قفل الباب فى وشك يبقى مين ؟

مسعود : يبقى مين ؟

رؤوف : يبقى أنا يا بابا .

مسعود : آه يا دماغى يانى . اخص عليك يارؤوف .

رؤوف : سامحنى يابابا فى كل اللى حصل .

مسعود : باعترافك أنا صفحت عنك .

وأراد رؤوف أن يهم بتقبيل يد والده فلم يتمكن لشدة اضمحلاله فضمه والده وهو فى فراشه .

رؤوف : أشكرك يا بابا . دلوقت أموت وأنا مستريح .

مسعود : بعد الشر عليك انت بخير مفيش فيك حاجة .

رؤوف : ما هى دى المصيبة . لأن الدكاتره مش شايفين فى حاجة يداووها. مهدى نفسى أشوفه يا بابا الآنه واحشنى وعايز أعرفك بأنى تنازلت له عن الخمسميت فدان اللى كتبتهم لى ماما الله يرحمها .

مسعود : أنا راخر رايح أقدم له ثروتى . إحنا أحق بمساعدة مهدى من الأغراب .

رؤوف : (مغتبطاً) الحمد لله . يالله يا بابا قبل مايسبقنا الغريب

وهاجت شعور مسعود بك حنيناً على ولده وقصد فى الحال الى الشركه وكانت أول مره يذهب اليها . فوجد النيران قد دمرت أبوابها وسودت جدرانها فأثر وسأل عن ولده فعلم بأنه لم يغادر منزله وذهب معه أحد عمالها ليرشده عن مكان

البيت فلما صار مسعود بداخله . دق الجرس . فاسرعت زهور بفتح الباب وهى مختمه لحظها التعس .

مسعود : (فى ارتباك) هو مهدى موجود هنا ؟

زهور : أيوه موجود يلزم خدمه !

مسعود : طيب إديله خبر بأنى عايز أقابله .

زهور : لا مش ممكن دا تعبان ولا يقدرش يقابل حد .

مسعود : طيب معلهش . إبقى قوليله أبوك سأل عليك ومشى .

زهور : (فى دهشه وفرحه شديده) إنته . . أنا . . حضرتك سعادتك مسعود بيه . . إتفضل . . إتفضل استريح أهلا وسهلا . . وأسرعت تجرى وتقفز ودخلت غرفة مهدى وكان نائما وقالت . . مهدى . . إصحى . مهدى . . أوام

مهدى : (بعد أن قام من نومه مذعوراً) فيه ايه تانى !؟

زهور : أبوك . . أبوك مسعود بيه .

مهدى : (فى دهشة) . . ماله !

زهور : جه يسأل عليك وقاعد مستنيك تحت .

مهدى : بابا جه .. جه يسأل على ؟ وشعر بان قوة ... جذبته من فراشه وزهور لا تصدق عيناها أن ترى زوجها يجرى ويقفز فرحا لمقابلة والده الذى فتح له ذراعيه فارتمى بين أحضانه وأخذ يقبلان بعضهما فى شغف شديد .

مسعود : أنا عارف يا مهدى ايه اللى داير فى فكرك دلوقت

مهدى : فرحة مالهاش نهايه وشكرا لله برضاك تانى على .

مسعود : أنا ظلمتك لكن ربنا عالم الحق كان مش على .

مهدى : وازى صحة خالتى .

مسعود : تعيش انت دى بقالها سبع شهور متوفيه . وجيت أطلب منك الصفح عنا يا مهدى .

مهدى : (مأخوذا) خالتى ماتت .. وفرت الدمعه من عينه . وقال على أثرها الله يرحمها . وجاى منتظرنى أصفح عنكم لا يا بابا أنا مازلت خادمك وتحت طاعتك .

مسعود : (وقد اغرورقت عينيه بالدموع) يا سلام القلب الطيب بستحيل يغيره الزمان .

مهدى : وازى حال أخويا رؤوف .؟

مسعود : أخوك رؤوف عيان وهوه اللى اعترف لى بأنك
برىء من الاتهامات اللى نسبت اليك وتنازل لك عن خمسميت
فدان .

مهدى : أخويا رؤوف عيان وتنازل لى عن خمسميت فدان
لا يا بابا أنا مارضاش

مسعود : أنا راخر قلت بانك مش رايح ترضى بالخمسميت
فدان رحت متنازل لك أنا راخر عن ثروتى .

مهدى : (مدهوشا) ايه الحكايه ؟

مسعود : الحكايه أبويا كان راجل غنى وأنا خلفته فى ثروته
فكانت حياتى ما شعرتش بان حياة العمل فيها لذة
وفخر الا بافتتاحك مصنع النسيج الوطنى .

مهدى : يقبل يد والده قائلا أهنئك يا بابا بشركتنا المباركه .

وجاءت زهور لتقديم القهوه لمسعود بك فقدمها مهدى
لوالده وانحنت زهور على يده تقبلها فقبلها مسعود بين وجنتيها

مهدى : بوسه قبل ٢٠ سنة ودى بوسه دلوقت . تعيش يا بابا
وتبوسها ميت بوسات كمان .

وذهبوا جميعا بعد ذلك لزيارة رؤوف فلمـــا وصلوا صعد
مسعود ليبلغ ولده بحضورهم فوجده فى حالة يرثى لها
وعوض الخادم واقفاً بجانبه .

مسعود : (مندهشاً) إيه اللى حصل يا عم عوض :

عوض : سعادتك مشيت من هنا وهو بقى يصرخ من هنا .
ضربت تليفون للدكتور جه وبعد ما كشف عليه
عطاله حقنة علشان ينام وقال لى ما تخليش حد يخش
عنده ولا يكلمه .. وعاد مسعود وأبلغهم ما حدث
فتأثروا جميعاً وجلسوا يتحدثون وقتاً طويلا وانتهت الزيارة
وتواعدوا على زيارة رؤوف مرة ثانية وعند انصرافهم صعد
عوض الخادم الى غرفة رؤوف مسرعا فوجده متيقظاً فقال
له : قوم بص من الشباك شوف عروستك حاجة زى القمر

رؤوف : ايه اللى جرالك يا عم عوض . عروسة ايه !؟

عوض : شوفها قبل ما تركب الأتومبيل وبعدين اسألنى .

رؤوف : بعد أن وقع نظره عليهم قال فى اضطراب : هى .
هى دى !

عوض : شوف جمالها وحلوتها .

رؤوف : أنا . أنا نازل اسلم عليهم .

عوض : دول قعدوا ساعتين عندنا وسيدى مسعود بيه قال لهم بانك عيان . تقوم لما يجوا يمشوا عاوز تنزل لهم .

رؤوف : لا مايصحش صحيح . لكن تعالى قوللى ايه الحكاية ؟

عوض : لكن أنا ما سمعتش الا شويه طراطيش .

رؤوف : احكى شوية الطراطيش اللى سمعتهم .

عوض : أنا رايح احكى لك طرطوشة أبرك من الطراطيش كلها

رؤوف : طيب قول قوام كل اللى سمعته .

عوض : سمعت سيدى البيه بيقول لسى مهدى بأن رؤوف ونادية مخلوقين لبعض وست زهور اختها وافقت على كده .

رؤوف : ونادية قالت ايه لما سمعت الكلام ده ؟

عوض : راحت مبوزه قوى . يظهر لسه صغيرة وهايبه الجواز ودخل مسعود عليها فجأه وقال مالك يا رؤوف سلامتك

رؤوف الله يسلمك يا بابا .

مسعود : اسكت يا رؤوف لاحسن أنا اقيت لك جثة دين عروسه واتفقت خلاص .

رؤوف : (بعد أن بدت عليه أسارير الفرح) اتفقت على ايه ؟

مسعود : انى أجوزك بعد عشرة أيام .

رؤوف : كنت دائماً معرض عن الجواز لكن علشان خاطرك أنا موافق .

أما نادية فلم توافق على الزواج رغم ارغامهم لها . ومرت تسعة أيام وجاءت ليلة الزفاف . فجلست نادية تبكى بين أحضان شقيقتها تتوسل اليها أن تساعدها على أن لا يتم هذا الزواج فدخل مهدى عليها فلما رأته نادية أسرعت اليه تقبل يده وتبلها بدموعها وتقول : ارحم دموعى يا مهدى خلينى أكون خدامة أخدمكم وبلاش الجوازة دى .

مهدى : قوليلى يا حبيبتى ايه اللى مزعلك وأنا والله العظيم أمشيلك كل طلباتك .

نادية : مش عاوزه اتجوز الجوازه دى وخلاص .

وفجأة وجدوا مسعود بك واقفاً أمامهم فى حالة عصبية

قالا : انتوا قاعدين واحنا قاعدين هناك نستناكم ؟!

مهدى . ([illegible]) أيوه يا بابا احنا جايين [illegible] .

مسعود : ([illegible]) وليه ما تمشوش قدامى . الناس [illegible] هقت من الانتظار .

مهدى : أصل الحكاية يا بابا .

مسعود : انتوا لسه قاعدين قوموا حكاية ايه دالوقت .

وذهبوا [illegible] الى دار العرس ونادية يكاد الحزن يقضى عليها ووجدوا رؤوف فى انتظارهم مع جماعة [illegible] أصدقائه فلما رآهم أسرع لمقابلتهم فوقع نظر نادية عليه فسقطت على الأرض مغشيا عليها وهاج المدعوون وأسرع مسعود فى طلب الدكتور وبكت زهور . وخف رؤوف وحملها بين ساعديه و[illegible] الى غرفته المعده لها وطرحها على سريرها وأخذ يهمس فى أذنيها . نادية . حبيبتى . وفتحت نادية عينيها ببطء وقد خيل اليها بانها فى حلم وقالت انت [illegible] يا رؤوف ولكنت رايح تتجوز من غيرى .

رؤوف : اتجوز غيرك ؟ دا من يوم زيارتك لى [illegible]

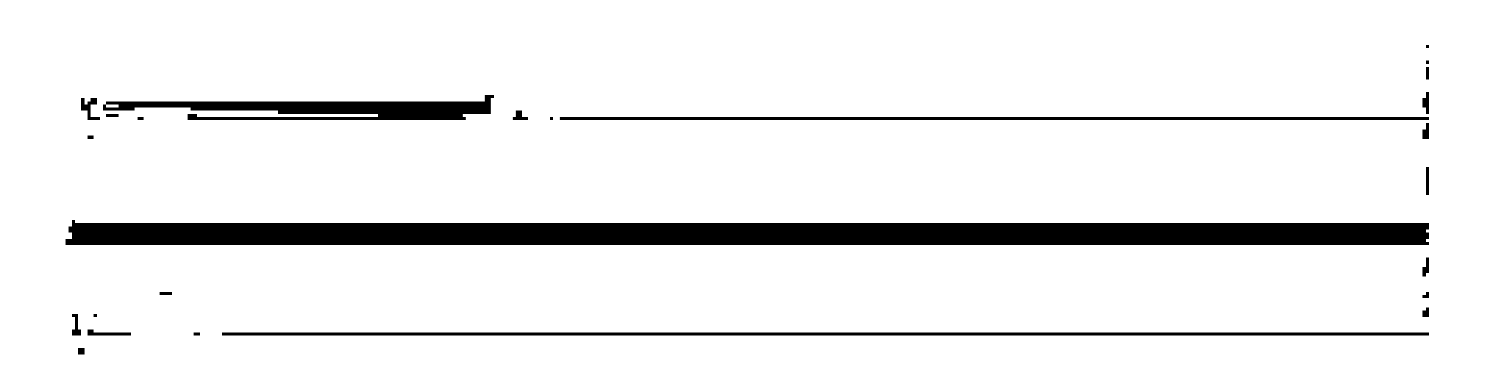
ماشفتش النوم لكن انى اللى ..

ناديه : اوعى تلومنى يارؤوف . لأنهم أرغمونى ولولا وجودك كان اليوم لحياتى اخر أيامى .

رؤوف : الف بعد الشر عليكى دا أنا اللى من كتر حبى كنت حموت على شانك .

فطوقته ناديه بذراعيها وضمته على صدرها وكاد يغشى عليها من فرط الحنين وهمست تقول انت . وانت ياحبيبى ورأت زهور هذا المنظر من وراء النافذه ورؤوف منكبا فوق صدرها يقبلون بعضها فى شغف فكادت تجن من شدة فرحتها ونادت زوجها وأخذته وذهبت به الى النافذه . لكن فى هذه المره أمسكت ناديه بطرف فستانها الطويل ونشرته فوقها فاحتجبوا عن الناظرين فاقتربت زهور من مهدى وطوقته بذراعيها تقبله قائلة أنا فرحانه . سعيده قوى يامهدى فضمها الى صدره : وأنا . أنا .

زهور .... أنت حبيبى ؟



غرامية اجتماعية ؟ . . .

أنت حبيبي

بقلم

سيف الدين الجبار

الطبعة محفوظة للمؤلف

سيف الدين الجبار

تطلب من المؤلف شارع الأزهر رقم ٢٢ بمصر
ومن مكتبة ومطبعة العدل ٦ شارع العباسية أمام مدرسة
التجاره بالظاهر بمصر